الأخبار
al-akhbar

الجمعة 25 أيلول 2026
العدد 5884 السنة الحادية والعشرون
Vendredi 25 Septembre 2026 no 5884 21ème année
www.al-akhbar.com
16 صفحة
100000 ليرة

قضية 14

مخترع الويب يُهاجم وادي السيليكون
الـ AI يلتهم المعرفة البشرية

لقاء نيويورك: شروط متبادلة جديدة 8

الناس يحترقون والسلطة تتفرّج

- 1400 دولار حاجة كل أسرة عدا التعليم والطبابة
- «استعراض» نقابات السلطة لتنفيس الاحتقان فقط

(أرشيف)

على الغلاف

الأسعار تحفر عميقاً في جروحنا... والسلطة تتفرّج

(الرشيف)

محمد وهبة

بالمعاينة المباشرة لا يمكن إلا لحظ الارتفاعات الكبيرة في الأسعار، لكن هناك شبه غياب رسمي عن مقاربة هذا الواقع بشكل أو بآخر معه، بل يمكن القول إن أرقام الإحصاء المركزي تبدو مُضلِّلة. فحتى اللحظة، لا تزال ميزانية الأسرة مبنية على أوزان وتثقيلات قديمة تعود إلى عام 2012، ما يعني أن مؤشّر التضخّم الذي يصدر عن الإحصاء المركزي يعكس واقعاً عمره 15 سنة. قد تدلّ أرقام الإحصاء المركزي على الاتجاه العام للأسعار، لكنها لا تعكس عمق الندوب التي أصابت مداخيل الأسر وقدراتها الشرائية. فما كان يصحّ قبل الانهيار النقدي والمصرفي، لم يعد يصحّ بعده. كما أن التراكمات التي تلت الانهيار، فعلت فعلها، أيضاً، في بنية الأجور والأسعار، وأحدثها ارتفاع أسعار النفط العالمية وانعكاساتها على الأسعار المحليّة في بيئة عمل موسومة بالاحتكارات. لذا، لم تعد الأرقام الرسمية مُعبِّرة عن الحقيقة التي تُرى اليوم بوضوح في أنين المجتمع وقدراته المُتبدّدة تجاه ارتفاعات الأسعار المتتالية. ويحصل كل ذلك فيما تمارس السلطة دور «الغبي» الذي يفرض الضرائب ويحفّز ارتفاع السعر أيضاً، ويتجاهل كل ما يحصل في المجتمع، مركّزاً على ما يدّعي أنه توازن مالي. لا تجد السلطة نفسها لمناقشة سياسة للأجور والأسعار والضرائب، بل تواصل الحفر عميقاً في الجروح التي أصابت هذا المجتمع.

كان يُفترض أن معدّلات التضخّم ستتراجع في عام 2026 من الرقم المزدوج إلى الرقم الإفرادي، بعد سنوات من الأرقام الثلاثية. هذه كانت توقعات البنك الدولي في ربيع السنة الجارية. لكن اندلعت الحرب في المنطقة وأُطلق العنان لما يُسمّى صدمة أسعار النفط التي حفّزت ظهور الرقم المزدوج مجدداً.

في عام 2020 قفز معدّل التضخّم إلى 84,3% مقارنة مع 2,9% في عام 2019. ثم في السنة التالية سجّل 154,8%، وفي عام 2022 بلغ 171,2%. ليصل إلى ذروته في عام 2023 مُسجّلاً 221,3%. وبعدها انخفض إلى 45,2% ثم 14,6% في عام 2025. وكانت توقعات البنك الدولي بأنه سيبلغ 8% في نهاية 2026. إلا أن المعدّل المسجّل في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بلغ 17%.

في السياق التاريخي نفسه، كان متوسط الدخل عن الأجور المُصرّح بها للضمان الاجتماعي في عام 2018 يبلغ 1,8 مليون ليرة، أي ما كان يساوي في حينه 1195 دولاراً. أمّا الآن، فالتقديرات تشير إلى أنه يبلغ 88 مليون ليرة أو ما يعادل 980 دولاراً. لكن بحسب أرقام منظمة العمل الدولية الأخيرة المبنية على مسح أُجري بين 9 أيار 2026 و19 منه، وشمل 2485 عاملاً في القطاع الخاص كانوا يعملون قبل اندلاع النزاع في آذار، بلغ متوسط الدخل الشهري للعامل اللبناني 560 دولاراً مقارنة مع متوسط 668 دولاراً قبل الحرب (لا تجب المقارنة بين متوسط الأجر ومتوسط الدخل من العمل لأنهما أمران مختلفان لكن وضعهما في هذا السياق هو للدلالة فقط على التطوّرات). بعبارة أوضح: يراوح الدخل اليوم بين 50% و80% مما كان عليه قبل الانهيار المصرفي والنقدي، بينما يواصل التضخّم تسجيل معدّلات مرتفعة للغاية موسّعاً الهوّة بين القدرة الشرائية والأسعار.

في الشارع، تبدو هذه الهوّة أكثر عمقاً مما هي عليه في الأرقام (أصلاً ليست هناك أرقام منسجمة ومتماثلة كفاية للمقارنة). وتظهر الهوّة في قيم «السلف المالية» التي يحصل عليها الأجراء من صناديق مؤسّساتهم قبل نهاية الشهر. أيضاً تظهر في النقاشات العامة عن ارتفاع أسعار الكهرباء والغذاء والنقل والإيجارات والتعليم والطبابة والاستشفاء، وسائر الخدمات الأساسية التي تعبّر عن احتياجات الناس الضرورية للبقاء ولجودة الحياة. أمّا المصدر الأساسي لهذه الهوّة السحيقة، فهو «الدولة» التي أطلقت العنان لازدواجية الخدمات المُقدّمة بينها وبين قطاعات مافيوية ناشئة على أنقاضها. وإذا وضعناها في سياق السياسات المالية والنقدية، فإن هذه الأكلاف والأعباء، تُموّل من خلال تثبيت لسعر صرف الليرة مقابل الدولار منذ آب 2023 ولغاية اليوم. وهي سياسة تشبه بأهدافها، إلى حدّ بعيد ذلك التثبيت الذي اعتُمد منذ مطلع التسعينيات لغاية الفصل الثاني من 2019. لذا، فإن سعر الصرف المُثبت، يُفترض أن يكون مؤشراً على تثبيت الأسعار وتخفيف أثر إصابة المداخيل بتقلّبات الأسعار.

رغم تثبيت سعر الصرف، لم تتمكن الحكومة من ضبط التضخّم. وهنا تكمن أهمية المعاينة المباشرة في الشارع بعيداً عن الأرقام الإجمالية والمسوحات التقنية المُعقّدة وعن اختلال التثقيلات في مؤشر إدارة الإحصاء المركزي: فعلى سبيل المثال، إن الثمن المدفوع للحصول على الكهرباء، الخاصة من المولّدات، بدأ يرتفع بشكل جنوني. كانت التسعيرة الصادرة عن وزارة الطاقة لكل كيلوواط مُنتج من المولدات لا تتجاوز في المتوسط لعام 2025 نحو 38 سنتاً، لكنها ارتفعت اليوم بنسبة 43% لتبلغ 54 سنتاً. هذه وحدها، مقارنة مع خسائر الأجور، دلالة كافية على تآكل المداخيل وتراجع القدرات الشرائية. لذا، فإن ارتفاع الأسعار وفق مؤشّر التضخّم الصادر عن الإحصاء المركزي بمعدّل 17% لا يعكس التدنّي الفعلي في القدرات الشرائية وتآكل الدخل، علماً أن الارتفاعات التي أصابت قطاع الطاقة، انعكست أيضاً بنسب متفاوتة في بنود سلّة الاستهلاك الأخرى، مثل الغذاء والتعليم والنقل والطبابة وغيرها. ولا يجب أن نغفل أن كل كيلوواط مُنتج من المولدات الخاصة يباع بأكثر من 100 سنت (دولار واحد)، أي ضعف متوسط التسعيرة الرسمية.

ولا يمكن اعتبار الثقيلات مُعبِّرة في مؤشر الإحصاء المركزي لأن بنية ميزانيات الأسر اختلفت جذرياً. لنأخذ مثالاً واضحاً عن كلفة الطبابة والاستشفاء. وأي خدمات أخرى كانت مُموّلة بنسبة كبيرة من المال العام. فمع الانهيار صار ما تدفعه الأسر للحصول على هذه الخدمة يستحوذ على حصّة أكبر بكثير من مدخول الأسرة بعدما زادت تغطية الفاتورة الطبية والاستشفائية من جيب المريض مباشرة، من الثلث قبل عام 2019 إلى أكثر من النصف حالياً، وهناك بعض التقديرات التي تقول إنها تتجاوز 70%.

والواقع أن البنية السوقية للقطاعات التي تُعدّ أساسية للأسر مثل المياه للخدمة وللشرب، والاتصالات، والنقل، والتعليم، طرأت عليها ارتفاعات ليس واضحاً إذا كانت مشمولة بالأرقام الرسمية. مياه الخدمة التي تحصل عليها الأسر من مقدّمي الخدمات الناشئين في الحي مثل المولدات، لا يتم تسعيرها من قبل الدولة. يُباع كل 1000 ليتر بنحو 20 دولاراً، مقارنة مع اشتراك سنوي في مؤسسات المياه الرسمية بقيمة لا تتجاوز 200 دولار سنوياً. المستهلك يشتري على الأقل كل أسبوعين نحو 1000 ليتر، أي 480 دولاراً سنوياً، أو أكثر من ضعفي الاشتراك الرسمي. بعض الأسر في بعض المناطق تضطر أن تشتري ما لا يقل عن 120 ألف ليتر في السنة، أو ما قيمته 2450 دولاراً.

وسط ذلك كلّه، تعمل السلطة من أجل خدمة استمراريتها في السلطة. فهي لا تفرض الضرائب باعتبارها سياسة لإعادة توزيع الثروة ولإحداث التوازن بين المداخيل والأسعار وبين الإنتاج المحلي والاستيراد، بل تفرضها بشكل عشوائي في إطار إعداد الموازنة أو منح مكتسبات لفئة ما على حساب الآخرين وتنفيس الاحتقانات. الضريبة هي زيادة في السعر، وخصوصاً الضرائب على الاستهلاك مثل البنزين وضريبة القيمة المضافة.

«الأخبار» حاولت أن تقدّم بعض الأمثلة التي قد تساعد على فهم هذه الهوّة بين المداخيل والأسعار وسط غياب السياسات الحكومية للتعامل مع هذا الأمر. وهو غياب حاضر منذ عام 2019 لغاية اليوم. الهدف منه فرض تكيّف على المجتمع. التكيّف مع الخسائر التي تسحق الأسر وتدفعها نحو الفقر والهجرة. ومما يبدو عليه الوضع في المنطقة، فإن أبواب البلدان المُستقبلة لهجرة الشباب والعقول اللبنانيين لم تعد مفتوحة إلا باتجاه العودة. فإلى أين المفرّ إذا كان الفقر أمامنا والهجرة وراءنا؟ أمّا تلك التحرّكات التي يقوم بها أبواق السلطة بشكل مفاجئ مثل الاتحاد العمالي العام وغيره، فليست سوى أدوات للمساعدة على تنفيس احتقان شارعٍ يقهرُه العدوان الإسرئيلي المتواصل، ويكتوي بارتفاع الأسعار.

1400 دولار الكلفة الشهرية للمتطلّبات الأساسية

(هيثم الموسوي)

ماهر سلامة، زينب بزي

بحسب التقديرات التي أعدّتها «الأخبار» لأسرة من أربعة أشخاص تستأجر منزلاً في بيروت أو ضواحيها، تحتاج كلفة السكن والغذاء والكهرباء والمياه والنقل وحدها إلى ما بين 1400 دولار و1500 دولار شهرياً. وبما أن حاجات الأسر أكبر بكثير، وغالبيتها ليس لديها مدخول كافٍ لتغطية الأساسيات، فإن الأعباء الكبيرة تفرض تكيّفاً قهرياً على المجتمع يدفعه إلى الاستغناء عن بعض الحاجات بما يقلّص بشكل ملحوظ مستويات المعيشة. بحسب منظمة العمل الدولية فإن متوسط دخل العمال في لبنان لا يتجاوز 560 دولاراً شهرياً. وإذا كان في الأسرة عاملان بهذا الدخل، فإن مجموع ما يكسبانه لا يتجاوز 1120 دولاراً، أي إن مجموع الدخل لا يغطي الحدّ الأدنى من المتطلبات الأساسية. وتستبعد هذه الحسبة أكلاف التعليم والاستشفاء والدواء والملابس والاتصالات والإنترنت ومواد التنظيف والعناية الشخصية وأي نفقة طارئة. حتى الطعام اختُصر بسلّة «بقاء» لا تضمّ الدجاج واللحوم الحمراء والأجبان. عند هذا الحدّ، تُصنّف كل ضريبة إضافية ضمن سياسة تجويع عن سابق إصرار وتصميم. ومع ذلك، تواصل السلطة البحث في جيوب هذه الأسر عن تمويل «إصلاحها وإنقاذها».

تراكم هذا الوضع في السنوات الأخيرة منذ الانهيار في النصف الثاني من عام 2019، مروراً بثلاث سنوات من الحرب مع إسرائيل، تزامن جزء منها ضمن حرب إقليمية فرضت ضغوطاً أكبر كأسعار الطاقة والنقل والغذاء. لكن مسؤولية الحكومة تُقاس بما تفعله لحماية الناس من هذه الصدمات وتقليل تداعياتها. وحين تتراجع الخدمات العامة وتُترك الأسر لتشتري بدائلها، تصبح الدولة نفسها شريكاً في رفع كلفة المعيشة. نقص الكهرباء يتحوّل إلى فاتورة مولّد، ونقص المياه إلى شراء عبوات وصهاريج، وقصور النقل العام إلى استنزاف دخل العامل كي يصل إلى عمله. يدفع المواطن كلفة الخدمة التي لم تؤمّنها الدولة، ثم يدفع لها الضرائب والرسوم أيضاً. هكذا تُجبى منه كلفة عجزها عن أداء وظيفتها، وتمعن في البحث عن ما يزيد عجزه.

بالإضافة إلى كل ما سبق، يأتي مشروع موازنة 2027 ليكمل النهج نفسه. فالأولوية لزيادة التحصيل، فيما تبقى قدرة الناس على الدفع خارج الحساب. بعقل محاسبي، تبحث الحكومة عن المال من داخل النظام نفسه، من دون إعادة توزيع جدية للأعباء أو أي رؤية لخفض كلفة الخدمات الأساسية. فيستمر الاعتماد على الضرائب غير المباشرة والرسوم على الاستهلاك، بما يستنزف المداخيل التي يُنفق معظمها على الضروريات، بدلاً من نقل حصة أكبر من العبء إلى أصحاب الثروات والمداخيل العليا. يبلغ مجموع كلفة الإيجار والغذاء والكهرباء والمياه والنقل نحو 1403 دولارات شهرياً في نموذج السيارة، مع احتساب البنزين فقط، ويرتفع إلى نحو 1486 دولاراً في نموذج انتقال شخصين بالسرفيس والفان. بذلك، تساوي هذه البنود ما بين 250,5% و265,4% من متوسط دخل العامل المعتمد من منظمة العمل الدولية. وإذا كان في الأسرة عاملان يتقاضى كل منهما 560 دولاراً، أي 1120 دولاراً معاً، يبقى عجز شهري يراوح بين 283 و366 دولاراً. فالاحتياجات الخمسة تستهلك بين 125% و133% من مجموع دخلهما.

وهذا العجز يظهر قبل أن يدخل الأولاد المدرسة، أو يمرض أحد أفراد الأسرة، أو يحتاج إلى دواء أو ثياب ولم تُحتسب الاتصالات ومواد التنظيف والعناية الشخصية وسائر النفقات، ولا مياه الصهاريج ولا كامل كلفة السيارة، فيما اختُصر الطعام بسلة غذائية محدودة التنوع. الحساب لم يكتمل، لكن الدخل انتهى. وحتى بعد استبعاد كل هذه الحاجات، تبقى الأسرة عاجزة عن تسديد الفاتورة.

ماذا بقي للأسر كي تتقشّف فيه؟ من أيّ بند تُقتطع الضريبة التالية، ومن أيّ حاجة يُموّل الرسم الجديد؟ تلك هي ترجمة «حكومة الإنقاذ» في حياة الناس. دولة تطالبهم بتمويل خزينتها، وتتركهم وحدهم أمام كلفة خدماتها الغائبة.

فاتورة كهرباء مزدوجة

يقدّر المركز اللبناني لحفظ الطاقة للأجهزة المنزلية، أن متوسط استهلاك الأسرة يبلغ 5409 كيلوواط ساعات سنوياً، أي نحو 451 كيلوواط ساعة شهرياً. وبحسب دراسة أخرى أقدم للبنك الدولي، شملت 509 أسر حضرية، يقدر متوسط استهلاك الأسرة بنحو 6907 كيلوواط ساعات سنوياً. ولا يمكن توزيع الاستهلاك بين كهرباء الدولة والمولّد بالاستناد إلى ساعات التغذية وحدها، لأن الأسر تؤجّل تشغيل بعض الأجهزة إلى ساعات حضور كهرباء الدولة التي تُعدّ أرخص من كلفة المولّد. وتمثّل الغسالة والنشافة والجلاية، بحسب بيانات المركز، نحو 14% من استهلاك الأسرة. وإذا افترضنا تشغيلها خلال ساعات الدولة، وتوزيع بقية الأحمال على ساعات اليوم، فإن أربع ساعات تغذية يومياً تتيح تقدير حصة كهرباء لبنان بنحو 28,4% من مجمل الاستهلاك. على هذا الأساس، تحصل الأسرة على نحو 128 كيلوواط ساعة شهرياً من كهرباء لبنان، مقابل 323 كيلوواط ساعة من المولّد. وتبلغ كلفة استهلاك كهرباء الدولة نحو 17,6 دولاراً قبل الرسوم والضرائب، فيما تبلغ كلفة طاقة المولّد نحو 174 دولاراً، وفق تعرفة آب 2026 البالغة 48,241 ليرة لكل كيلوواط ساعة للمشتركين تحت ارتفاع 700 متر، وعلى سعر صرف 89,500 ليرة للدولار.

وبإضافة المقطوعية الثابتة البالغة 685 ألف ليرة لاشتراك بقدرة عشرة أمبير، ترتفع فاتورة المولّد إلى نحو 182 دولاراً. ومع احتساب نحو خمسة دولارات رسوماً شهرية لاشتراك كهرباء لبنان بقدرة عشرين أمبير، تصل الكلفة المجمّعة إلى نحو 204 دولارات، قبل استكمال الضرائب والطابع. هكذا، تستهلك الكهرباء وحدها نحو 36,4% من متوسّط دخل العامل المعتمد وفق بيانات منظمة العمل الدولية. وهي كلفة نموذج يجمع بين ساعات محدودة من كهرباء الدولة وتغطية معظم الاستهلاك بالمولّد الخاص.

700 دولار للسكن

تُظهر عينة من أسعار الإيجارات في بيروت وضواحيها أن كلفة إيجار شقة مكوّنة من غرفتي نوم تدور حول 700 دولار شهرياً. وهذه ليست متوسطاً رسمياً لسوق الإيجارات، بل خلاصة نماذج فعلية لأسعار معروضة أو متداولة، تتفاوت بحسب المنطقة وعمر البناء وحالة الشقة ووجود موقف للسيارة والمصعد وسائر الخدمات.

في الشياح، يمكن استئجار شقة بسعر يبلغ 500 دولار، وفي السان تريز بين 650 دولاراً و700 دولار. وفي طريق الجديدة يراوح السعر بين 600 دولار لشقة في بناء قديم ومن دون موقف، ونحو 1000 دولار لشقة بمواصفات أفضل وموقف للسيارة. وفي مار الياس نحو 700 دولار، مقابل نحو 500 دولار في بشامون وعين الرمانة، و400 دولار في عرمون. أمّا في البطريركية، فيصل السعر إلى 900 دولار، وفي الحمرا وراس النبع إلى نحو 1000 دولار لشقة من غرفتي نوم. وفي الرويس، سُجّل نحو 350 دولاراً لشقة من ثلاث غرف.

وتتقاطع هذه العينة مع تقديرات أحد السماسرة، الذي يضع إيجار شقة قديمة من غرفتي نوم في الأحياء الشعبية من بيروت، مثل أطراف مار الياس وطريق الجديدة وبرج أبو حيدر والبسطة والنويري، عند نحو 600 دولار، وبين 700 دولار و800 دولار إذا كانت جاهزة للسكن. أمّا الأسعار عند 500 دولار أو أقل، فترتبط غالباً بشقق أقدم تحتاج إلى صيانة أو تفتقر إلى بعض الخدمات. وفي رأس بيروت، تبدأ الأسعار، وفق تقديراته، من نحو 1200 دولار، وقد تصل في قريطم إلى 1500 دولار.

وباعتماد 700 دولار معياراً تقريبياً، يصبح الإيجار وحده مساوياً لـ125% من متوسط دخل العامل المعتمد من منظمة العمل الدولية. أي إن دخلاً كاملاً لا يكفي لتغطية السكن، قبل الطعام والكهرباء والمياه والنقل.

سلّة غذائية لـ«البقاء»

لاحتساب الحدّ الأدنى الغذائي، اعتُمد المكوّن الغذائي من «سلّة الحدّ الأدنى للبقاء» التي يستخدمها برنامج الأغذية العالمي في لبنان. وهذه السلّة لا تمثّل متوسّط ما تنفقه الأسرة اللبنانية، ولا نظاماً غذائياً متنوعاً أو متوازناً، بل كميات محدّدة لتوفير نحو 2100 سعرة حرارية يومياً للفرد.

تتكوّن السلّة من 19 مادة. ولأسرة من أربعة أشخاص، تشمل شهرياً نحو 28,1 كيلوغراماً من الخبز، و9,6 كيلوغرامات من الأرز المصري، و7,8 كيلوغرامات من البرغل، و7,2 كيلوغرامات من المعكرونة، و8,4 كيلوغرامات من البطاطا، إضافة إلى الحمص والعدس والفاصولياء والزيت والسكر والحليب البودرة والتفاح والملفوف والجزر وغيرها. سُعّرت الخُضر والفواكه والبيض وفق نشرة وزارة الزراعة للفترة بين 13 و17 أيلول 2026، مع اعتماد سعر التجزئة للفئة المتوسطة. واعتُمدت نشرة وزارة الاقتصاد الصادرة في 7 أيلول للمواد الأخرى التي تغطيها، إلى جانب التسعيرة الرسمية للخبز وأسعار عبوات الأرز المصري والبرغل الأسمر المُتاحة في السوق.

وبعد تحويل أسعار العبوات إلى سعر الكيلوغرام أو الليتر وضربها بالكميات الشهرية، بلغت كلفة السلة نحو 17,4 مليون ليرة، أي قرابة 194 دولاراً على سعر صرف 89,700 ليرة للدولار. وهذا يوازي 34,6% من متوسط دخل العامل.

ومع ذلك، لا تتضمن السلة الدجاج أو اللحوم الحمراء أو الأجبان أو الأسماك الطازجة، كما أن تنوع الخُضر والفواكه فيها محدود. وتقتصر مصادر البروتين الحيواني أساساً على البيض والسردين والحليب البودرة، فيما تشكّل الحبوب والبقوليات جزءاً كبيراً من محتوياتها. لذلك، لا تمثل الـ194 دولاراً فاتورة غذاء متنوعاً للأسرة، بل كلفة بلوغ العتبة الغذائية التي تحددها هذه السلة.

النقل يستنزف الدخل

يمكن تقدير كلفة النقل وفق نموذجين. في الأول، تستخدم الأسرة سيارة خاصة واحدة. وبحسب مسح أنماط النقل في لبنان، قطعت السيارة الخاصة في عام 2022 نحو 12,893 كيلومتراً سنوياً، أي نحو 1074 كيلومتراً شهرياً. ومع وسيط استهلاك يبلغ تسعة كيلومترات لليتر، تحتاج السيارة إلى نحو 119 ليتراً من البنزين شهرياً.

وبحسب جدول أسعار المحروقات الصادر في 18 أيلول 2026، بلغ سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان 2,81 مليون ليرة. بذلك، تبلغ كلفة الوقود الشهرية في هذا النموذج نحو 16,8 مليون ليرة، أو نحو 187 دولاراً على سعر صرف 89,500 ليرة للدولار. وهذا يعادل 33,4% من متوسط دخل العامل، لكنه لا يشمل الصيانة والزيت والإطارات والتأمين والرسوم والمواقف وانخفاض قيمة السيارة.

أمّا في نموذج النقل المشترك، فيُفترض وجود شخصين ينتقلان بانتظام إلى العمل، أحدهما بالسرفيس والآخر بالفان أو الباص. وباحتساب 22 يوم عمل و44 رحلة شهرياً لكل منهما، وتعرفة تمثيلية تبلغ 400 ألف ليرة للسرفيس و150 ألف ليرة للفان، تصل كلفة الأول إلى نحو 197 دولاراً والثاني إلى نحو 74 دولاراً. وباحتساب المجموع قبل التقريب، تبلغ كلفة انتقال الشخصين نحو 270 دولاراً شهرياً، أو 48,2% من متوسط دخل عامل واحد.

ولا تعني مقارنة الرقمين أن السيارة أرخص من النقل المشترك، لأن مبلغ 187 دولاراً يشمل الوقود وحده، فيما يمثل مبلغ 270 دولاراً كامل الأجرة للرحلات المُفترضة. كما تختلف الكلفة بحسب المسافة والخط وعدد وسائل النقل اللازمة للوصول إلى الوجهة. لكن كلا النموذجين يبيّن حجم العبء الذي يفرضه التنقل على دخل الأسرة.

(هيثم الموسوي)

560 دولاراً لمن بقي يعمل

أجرت منظمة العمل الدولية مسحاً بين 9 و19 أيار 2026، وشمل 2485 عاملاً في القطاع الخاص كانوا يعملون قبل اندلاع النزاع في آذار، بينهم 1787 لبنانياً. ووفق نتائجه، بلغ متوسط الدخل الشهري للعامل اللبناني الذي بقي في العمل نحو 560 دولاراً، مقارنة بـ668 دولاراً قبل النزاع، أي براجع نسبته 16,2%. ويشمل هذا المتوسط الأجراء والعاملين لحسابهم الخاص، ولا يقتصر على الرواتب المُسجّلة رسمياً. كما أنه يستبعد، عند حساب دخل العاملين، أولئك الذين خسروا وظائفهم. وتنبّه المنظمة إلى أن المسح لا يحلّ مكان مسح شامل للقوى العاملة، وأن عينته ليست مُمثّلة بالكامل لسوق العمل اللبناني. لذلك يُستخدم رقم 560 دولاراً هنا معياراً تقريبياً للمقارنة، لا متوسطاً وطنياً رسمياً للأجور، لكنه مؤشّر على قدرة الأسر الشرائية للمقارنة مع إنفاقها على بعض الأساسيات. المقارنة تتعلق بمدى كفاية هذا المستوى من الدخل مع الإنفاق الضروري.

على الغلاف

النقل: أزمة يتكيّف معها الناس ولا تعالجها الدولة

زينب حمود

بحجة أن «الظروف لا تسمح»، و«ما في مصاري»، وأن اللبنانيين «بكرا بيتعودوا»، يستمر التعاطي الرسمي بخفّة مع أزمة النقل البري في لبنان. قطاع هش أصلاً، تلقّى ضربات متتالية منذ جائحة كورونا، مروراً بالانهيار الاقتصادي وما رافقه من طوابير أمام محطات المحروقات وارتفاع أسعار البنزين والمازوت، وصولاً إلى أزمة مضيق هرمز التي أضافت ضغوطاً جديدة على كلفة النقل.

في كل مرة، يتكرّر المشهد نفسه: ترتفع تعرفة النقل لمواكبة ارتفاع كلفة المحروقات، فيما يبحث المواطنون عن حلول فردية للتكيّف. أمّا الدولة، فتدير أذنها الطرشاء، وحين تتحرك، تأتي المعالجة غالباً على شكل «ترقيع» مؤقّت، يؤجّل انفجار الأزمة من دون أن يستثمرها لإعادة بناء منظومة نقل مشترك قادرة على الصمود أمام الأزمات.

ربما لا تحتاج أزمة النقل إلى كثير من الأرقام لقياس حجمها. يكفي الاستماع إلى ما يقوله الناس عن أثرها في تفاصيل حياتهم: «البنزين يقضم كل الراتب. أشعر أنني أؤمّن مستقبل سيارتي وليس مستقبلي»، «الليفري يتجاوز في كثير من الأحيان ثمن الغرض نفسه»، «ادفع 800 ألف ليرة بدل السرفيس لأصل إلى المطعم وأحتسي فنجان قهوة بثلاثة دولارات»، «القرب من المنزل صار أهم معايير اختيار مدرسة الأولاد»، «لم يعد الحصول على وظيفة هو الحلم، بل الوصول إليها». ليست هذه مجرّد شكاوى من ارتفاع بدل النقل. إنها مؤشرات إلى تغيّر في أنماط العيش والعمل والتعليم والعلاقات الاجتماعية. وتعكس أشكالاً مختلفة من معاناة اللبنانيين، وتكيّفهم بصعوبة مع تجاوز سعر صفيحة البنزين عتبة 30 دولاراً، وارتفاع تعرفة «السرفيس» من 300 إلى 400 ألف ليرة. البعض يختصر تنقّلاته، والبعض يلغيها. آخرون ينتقلون إلى العمل عن بُعد، أو يتشاركون السيارات، أو يلجأون إلى الدراجات النارية. وفي المقابل، تتقلّص قدرة شرائح واسعة على الوصول إلى أماكن العمل والتعليم والتدريب وحتى النشاطات الاجتماعية. وهذا التكيّف، وإن بدا في ظاهره قدرة على تجاوز الأزمة، يحمل كلفة اجتماعية واقتصادية. فارتفاع كلفة النقل قد يحبس أشخاصاً في منازلهم، ويحدّ من تفاعلهم الاجتماعي وعلاقاتهم اليومية. كما يدفع إلى العمل عن بُعد حين لا يكون خياراً مهنياً أو إنتاجياً مثالياً، بما يرافقه من أعباء نفسية وصحية، ومن تفاوت بين من يمتلكون بيئة منزلية مناسبة للعمل ومن لا تتوافر لهم أبسط شروطها.

«مناعة» أم استسلام؟

يسمّي مهندس النقل رامي سمعان هذا التكيّف المتكرّر بـ«المناعة ضد الأزمات»، لكنه يعتبرها «أمراً كارثياً، لأنها تعكس تمسك الأفراد بالنقل الفردي واستمرار عجز النظام القائم عن مواجهة الأزمات». ويشير إلى أن انهيار سعر صرف الليرة فاقم كلفة النقل بشكل كبير، من دون أن يواكبه أي تطور في منظومة النقل المشترك أو سياسات تشجّع على الانتقال إلى وسائل نقل أكثر استدامة.

ويشكّك في قدرة السلطات المحلية على القيام بأي خطوة لتدارك انفجار الوضع. فهي «تكتفي بإعادة رصف الطرقات وتأهيلها بالشكل نفسه، من دون إدخال أي تحسينات على مستوى السلامة المرورية أو إعادة تصميم الحيّز العام بما يدعم التحوّل نحو أنماط نقل أكثر سلاسة واستدامة». وهنا تكمن إحدى مفارقات السياسة العامة في لبنان: تُنفق الموارد على الطريق باعتبارها بنية تحتية للسيارات، بينما يبقى السؤال عن كيفية انتقال الناس في مرتبة ثانوية.

دعم السائقين أم إعادة إنتاج الأزمة؟

في مواجهة ارتفاع كلفة التشغيل، يعود إلى الواجهة اقتراح دعم السائقين العموميين بمساعدة شهرية تبلغ 12 مليون ليرة، مقابل الإبقاء على التعرفة المُعتمدة قبل أزمة المحروقات العالمية. وهو اقتراح مؤجّل منذ شباط الماضي، ويُعاد طرحه من بعض النقابات.

لكنّ الباحث في مجال النقل علي الزين يرى أن هذا الطرح «يعبّر عن جهل في جوهر المشكلة نتيجة غياب التشخيص الدقيق لها». فالدعم قد يخفّف كلفة الأزمة الآنية، لكنه لا يعالج نظام النقل الذي أنتجها. ويحذّر الزين من استمرار تأجيل الحلول المُستدامة بذريعة الأزمات المحلية والعالمية. ويستعيد تجربة عام 2019، حين «طُرحت المبرّرات ذاتها حول عدم مُلاءمة الظرف لإطلاق إصلاح جذري»، مضيفاً: «لو تمّ اعتماد خطة للنقل المشترك آنذاك لكان القطاع اليوم في موقع أفضل بكثير».

لكن هل يسمح الوضع الحالي بمزيد من الانتظار؟

يقترح الزين مسارين متوازيين: إجراءات عاجلة لتخفيف كلفة الأزمة، وخطة طويلة الأمد لإعادة هيكلة القطاع.

على المدى القصير، يطرح إصدار المراسيم التطبيقية للعمل «أون لاين»، والتوعية بأهمية النقل السلس، أي المشي والدراجات الهوائية، وتقنين استهلاك البنزين عبر بطاقات تعبئة، ودعم السائقين العموميين من خلال برامج اجتماعية بديلة من الدعم النقدي أو دعم المحروقات الذي يقول إنه غالباً ما يتسرّب إلى السوق السوداء، إضافة إلى إجراءات موازية لتحسين البيئة الحضرية، مثل تنظيف الأرصفة وتعزيز الإنارة العامة، بما يشجع على المشي كخيار تنقّل جزئي داخل المدن. وكل ذلك بالتوازي مع إطلاق خطة طويلة الأمد لإعادة هيكلة قطاع النقل».

ويعيد الزين تعثّر أداء الحكومات ووزراء النقل المتعاقبين إلى منطق العمل السياسي القصير الأمد، حيث «يُنظر إلى الولاية الوزارية باعتبارها فترة محدودة لا تتجاوز عادةً عامين ضمن عمر الحكومة، تُستغلّ لتنفيذ مشاريع سريعة المردود مثل رصف الطرقات أو استقدام بعض الحافلات، مع التركيز على الصورة الإعلامية المرافقة لها. ويسعى كل فريق إلى تسجيل إنجازات آنية تُنسب إليه سياسياً وحزبياً، بدل بناء خطة تراكمية قابلة للاستكمال. ونتيجة لذلك، يتم إهمال جوهر المشكلة المتمثّل في قطاع نقل عام متهرّئ يحتاج إلى إعادة تأسيس شاملة، وهي عملية تتطلّب سنوات من التخطيط والتحضير، وسنوات إضافية من التنفيذ قبل أن تبدأ بإعطاء نتائج ملموسة».

(هيلم الموسوي)

تُنفق الموارد على الطريق باعتبارها بنية تحتية للسيارات، بينما يبقى السؤال عن كيفية انتقال الناس في مرتبة ثانوية

ماذا تفعل وزارة الأشغال بالمال؟

تتعامل الدولة، عملياً، مع أزمة النقل البري بوصفها أمراً واقعاً تفرضه الظروف الداخلية والخارجية، وكأنّ الأزمات المتلاحقة تجعل وضع استراتيجية وطنية للنقل ترفاً مؤجّلاً.

لكنّ هذا المنطق يطرح سؤالاً آخر حول طريقة إنفاق الموارد المتاحة أصلاً. فالتدقيق في موازنة وزارة الأشغال العامة والنقل يفتح نقاشاً حول الأولويات: هل ينبغي أن يستمر القسم الأكبر من الإنفاق في رصف الطرقات وتأهيلها، أم أن جزءاً منه يجب أن يذهب إلى بناء منظومة نقل مشترك، بما فيها تأمين أسطول من الحافلات والبنية التحتية اللازمة لتشغيله؟

فالأزمة، بحسب الزين، لا ينبغي أن تُقرأ فقط باعتبارها سبباً إضافياً للتأجيل. فعند العودة إلى «أكبر التحوّلات العالمية في قطاع النقل البري، نلحظ أنها حصلت في عز الأزمات، من أزمات السير والاكتظاظ السكاني والتلوّث، إلى الأزمات الاقتصادية والأمنية. وهي لم تقتصر على الدول الغنية، بل شملت دولاً نامية مثل كولومبيا والبرازيل والمكسيك والأردن».

هذا السياق يفتح أمام لبنان نافذة إعادة هيكلة قطاع النقل البري من داخل الأزمة نفسها، عبر إطلاق استراتيجية وطنية طويلة الأمد للنقل المشترك، تنطلق بحسب الزين، من «إعادة النظر في سياسات تشجيع استخدام السيارة الخاصة، بدل تكريسها عبر إجراءات مثل تشريع عمل «الفالي باركينغ»، بما يرفع من جاذبية القيادة الفردية بدل الحدّ منها. كما تقوم هذه المقاربة على ضرورة إجراء دراسات دقيقة لسلوكيات التنقّل لدى المواطنين، وأنماط استخدام وسائل النقل المختلفة، إضافة إلى تحليل واقع العاملين في قطاع النقل نفسه، بمن في ذلك عدد السائقين الفعليين، وحجم العمل غير النظامي، وتعدّد مصادر دخل العاملين في هذا المجال، بما يتيح بناء سياسات أكثر واقعية وفعّالية».

في السياق نفسه، يدعو الزين إلى تعزيز مفهوم «النقل السلس»، خصوصاً أن «الظروف المناخية في لبنان تشكّل عاملاً مساعداً لهذا التحوّل». ورغم وجود عوائق هندسية وثقافية واجتماعية، يرى أن هذا التحوّل يمكن أن يتحقّق تدريجياً مع الوقت. ويستشهد بتجارب دول مثل الصين، حيث «مرّت مرحلة تطوير استخدام الدراجات الهوائية بإخفاقات وتجارب غير مُكتملة في بداياتها، نتج منها ما يُعرف بـ«مقابر الدراجات» قبل أن تُعاد صياغة السياسات بشكل أكثر نضجاً».

في يد السلطة حيلة الاتحاد العمّالي لتنفيس الاحتقان

زينب بزي

يبدو أنّ الإشارة قد أعطيت للبدء ببعض «الاستعراضات» أمام الشعب. وهنا لا نتكلم عن استعراضات على المستوى الرسمي، بل على المستوى النقابي والشعبي. ففجأة بدأت بعض القطاعات والنقابات تحذّر من التصعيد والتوقف في الشارع، وكأنّ «أخبار» الغلاء وصلت متأخرة ببضع سنوات إلى مسامعهم. وكأنّ الأزمة لم تتراكم منذ عام 2019. لا يوجد مبرّر آخر لكل ما يجري اليوم من زيارات رسمية وتسريبات وبيانات عن تحرّكات في الشارع للإضراب.

آخر الاستعراضات، جاء من الاتحاد العمالي العام. ففي 21 أيلول الجاري، عقدت هيئة مكتب مجلسه التنفيذي اجتماعاً استثنائياً، خرج بعدها رئيس الاتحاد بشارة الأسمر ليعلن «حال طوارئ اقتصادية»، مستنكراً «الفلتان» في أسعار المحروقات والمواد الغذائية، ومطالباً بتصحيح الأجور وبدل النقل والمنح والتعويضات، وداعياً إلى اجتماع في 26 أيلول الجاري للبحث في إضراب تحذيري واعتصامات وتحركات. لعلّ الاتحاد لم يكن واعياً عندما سُجّل انهيار شامل في المداخيل وسُرقت المدخرات اعتباراً من عام 2020. لكن ما الذي استجدّ فعلاً؟ هل هذه أول مرة تتوقف فيها أسعار المحروقات؟ هل انهارت القدرة الشرائية فجأة الآن؟ وهل احتاج الاتحاد إلى سبع سنوات من الأزمة ليكتشف أن الأجر لم يعد يكفي للعيش؟ وهل من المُفترض أن يصدّق الشعب بعد كل هذا الوقت هذه «التمثيليات»؟

المفارقة أن المشكلة ليست في أن النقابات لم تتحرك. لقد تحرّكت مراراً، وأعلنت إضرابات واعتصامات وقطعت طرقاً وهدّدت بالتصعيد. المشكلة في ما كان يحصل بعد كل تحرّك تقريباً. تبدأ الاتصالات، يدخل ممثلو القطاع إلى مكتب وزير أو رئيس، يحصلون على وعد أو زيادة أو مساعدة، فيُعلّق التحرك ويعود الجميع إلى منازلهم. تبقى المشكلة. ترتفع الأسعار أكثر. ثم تعاد الكرّة بإخراج مختلف. وهكذا يعاد «المسلسل» الرديء نفسه. وربما هذا ما تحاول السلطة إعادة إنتاجه اليوم، عبر تحريك أدوات وصولها إلى الشارع لإطفاء الغضب وامتصاص النقمة وتنفيس الاحتقان الشعبي الذي يزداد يوماً بعد يوم.

ما حصل مع قطاع النقل قبل أشهر نموذج واضح. حينذاك، فرضت الحكومة في شباط رسماً بقيمة 300 ألف ليرة على صفيحة البنزين، ارتفع صوت اتحادات النقل وبدأ الحديث عن التحرك. لكن بعد أيام، جلس المعنيون مع رئيس الحكومة نواف سلام ووزير المال ياسين جابر، بحضور العمالي العام، وخرجوا باتفاق يقضي بدفع 12 مليون ليرة شهرياً للسائقين العموميين الشرعيين العاملة سياراتهم على البنزين. إلا أن التعويض نفسه لم يُدفع والرسم لم يُلغَ، فقط تم ترويض التحرك لكي لا يشكل «ضغطاً نفسياً» يفوق قدرة السلطة على تحمله.

والمشهد نفسه يتكرّر في القطاع العام. ففي كل مرة يُعلن الإضراب، يتحرك الموظفون قليلاً، ثم يجتمع ممثلوهم مع أصحاب الشان ويُوعدون بعدة رواتب إضافية، فيرضخون ويعودون أدراجهم، تاركين من هم خارج القطاع العام لمصيرهم، على قاعدة «اللهم نفسي». والعسكريون المتقاعدون ليسوا خارج هذه الحلقة. ففي 9 أيلول الجاري نزلوا مجدّداً إلى الشارع وقطعوا طرقاً احتجاجاً على مشروع موازنة 2027 وعدم تصحيح معاشاتهم. وفي الوقت نفسه، جلس ممثلوهم مع نائب رئيس الحكومة ووزراء الداخلية والدفاع والمالية. انتهى الاجتماع بإقرار المسؤولين بحقوقهم والاتفاق على احتساب الكلفة المطلوبة لإدراجها في الموازنة، فاطفأوا الإطارات المشتعلة سريعاً وانسحبوا بهدوء.

ما الذي استجدّ فعلاً؟ هل انهارت القدرة الشرائية فجأة الآن؟

وهكذا تدور الدائرة. يهبّ العسكريون عندما تصبح معاشاتهم غير كافية، يضرب موظفو الإدارة، يتحرك الأساتذة، ويهدد السائقون عندما ترتفع كلفة البنزين. ثم تتعامل السلطة مع كل فئة وحدها. فبدلاً من أن يتحول انهيار الأجور والقدرة الشرائية إلى قضية اجتماعية واحدة، يجري تفتيتها. للعسكريين ملفهم، وللموظفين ملفهم، وللأساتذة ملفهم، وللسائقين ملفهم. وكل فئة تفاوض وحدها على حصتها من الانهيار.

هذا التفتيت، ليس صدفة ولا قدراً، بل هو من تخطيط السلطة نفسها. فهذا الأمر الوحيد الذي يسهّل عليها السيطرة على الاعتراضات بالمُفرّق. فهكذا لا تضطر إلى مواجهة كتلة اجتماعية واحدة تطالب بسياسة أجور تحمي الجميع، بل تستدعي كل مجموعة إلى غرفة منفصلة، وما إن تحصل فئة على ما يكفي لإبعادها عن الشارع حتى تنفصل عملياً عن بقية المتضررين.

وهذه ليست مجرّد قراءة في التحرّكات الأخيرة.

في ورقة سياسات صادرة عن منتدى البدائل العربي للدراسات عام 2023 بعنوان «النقابات والعمل السياسي في لبنان»، تشير الباحثة زينب سرور، إلى «سطوة الأحزاب السياسية التقليدية والطائفية على النقابات المهنية والعمالية وبالتالي على الاتحاد العمالي العام». والأهم أنها تشير إلى «تباين المصالح بين القطاعات نفسها وتركيزها على الحلول القطاعية، بينما الأزمة أصبحت شاملة وعامة»، معتبرة أن الحلول القطاعية تبقى آنية وقد تولّد أزمات لاحقة. لكن من يبقى في الخارج؟ كل من لا يملك نقابة تستطيع إقفال مرفق، أو رابطة تستطيع تعطيل إدارة، أو سيارات عمومية تستطيع قطع طريق. هؤلاء لا يدخل وفد باسمهم إلى السراي ولا يحصلون على «مساعدة مؤقتة» تعيدهم إلى البيت. هم يدفعون ارتفاع البنزين والنقل والخبز والغذاء والكهرباء، ويشاهدون كل فئة تفاوض وحدها على تعويضها. يُذكر أنّ الغلاء ليس جديداً. فمنذ صيف 2023 وحده، ارتفعت الأسعار بشكل تراكمي بنحو 77,3%، أي إن ما كان يحتاج إلى 1000 دولار لشرائه آنذاك، بات يحتاج إلى نحو 1770 دولاراً اليوم. وفي عام 2019 كانت صفيحة البنزين بنحو 25 ألف ليرة، وصولاً إلى نحو 2,8 مليون ليرة اليوم. أمّا ربطة الخبز التي كانت تباع بنحو 1500 ليرة في ذلك الوقت، فإن سعرها وصل إلى 100 ألف ليرة بالتوازي مع انخفاض وزنها. ومع كل محطة كان هناك من يحذّر من «الانفجار الاجتماعي»، ثم تلعب السلطة لعبتها، فيُؤجَّل «الانفجار» حتى إشعار آخر.

مقالة

كيف تراجعت الكيانية اللبنانية أمام سياسة الخوف؟

كريم حداد

ليس السؤال عن ميشال شيحا سؤالاً في تاريخ الأفكار فحسب. فالمفارقة أن الرجل الذي جعل من خصوصية لبنان واستقلاله وتعدّده نقطة الانطلاق في تفكيره، ورأى مبكراً في المشروع الصهيوني خطراً على هذا النموذج وعلى توازن المشرق، لم يتحوّل بعد وفاته إلى مدرسة سياسية مُنظّمة تحمل هذه الرؤية. بقي تأثيره عميقاً في الصيغة اللبنانية وفي خطاب الاستقلال، لكنه لم يترك حزباً أو تنظيماً يستطيع تحويل أفكاره إلى قوة سياسية مستمرة. وفي المقابل، كانت أحزاب مثل الكتائب بزعامة بيار الجميل والوطنيين الأحرار بزعامة كميل شمعون تمتلك ما لم يمتلكه شيحا: التنظيم، والقاعدة الاجتماعية، وآليات التعبئة، ثم الميليشيات عندما انهارت الدولة.

لذلك لا يكفي تفسير تراجع شيحا بانتصار فكرة على فكرة؛ لقد انتصر، في مرحلة الحرب، التنظيم المسلح على المقالة السياسية، ومنطق الأمن الوجودي على فلسفة التسوية والتعدّد. وتُظهر الدراسات عن الفكر المسيحي خلال حرب 1975–1990 أن الحرب نفسها دفعت قطاعات من النخب المسيحية إلى مزيد من التشدّد، وحوّلت النقاش من طبيعة لبنان التعدّدية إلى سؤال البقاء والحماية.

وهنا يكمن الاختلاف الأساسي. لم يكن شيحا يعتبر عروبة المحيط سبباً لإلغاء لبنان، لكنه لم يعتبر استقلال لبنان ممكناً أيضاً عبر الانفصال عن محيطه. وفي فلسطين وضع معادلة شديدة الدلالة: الدولة اليهودية القائمة على منطق قومي. ديني حصري بدت له نقيضاً لفكرته عن لبنان بوصفه مجتمعاً لتعايش الجماعات المختلفة. ولهذا جعل معارضة الصهيونية جزءاً من تصوّره السياسي، وحذّر قبل عام 1948 من نزع الفلسطينيين من أرضهم، ثم بعد قيام إسرائيل انتقل إلى اعتبار المسألة «مسألة قوة» وتمدّد لا مجرّد مسألة وجود. وقد ظل، حتى عندما قبل إسرائيل كأمر واقع، يرفض أن يتحوّل الاعتراف بالواقع إلى قبول بهيمنة إسرائيلية على لبنان أو محيطه.

حظ ميشال شيحا المتعثّر، نجم عن أن أفكاره بقيت دون تنظيم أو قوة تحوّلها إلى مسار سياسي، والمفارقة أن الذي انتصر على شيحا من خلال التنظيم والحشود، عاد وخسر المعركة

لكنّ خطأً آخر كان موجوداً داخل البيئة المارونية، ولا يجوز في الوقت نفسه اختزاله في «المارنة» جميعاً. فالدراسات التاريخية توثّق اتصالات منذ الثلاثينيات والأربعينيات بين الوكالة اليهودية وبعض الشخصيات المارونية، بما فيها شخصيات كنسية وسياسية. ويورد الباحث إيال زيسر، مثلاً، اتصالات مع البطريرك أنطوان عريضة وبعض المحيطين به، ثم اتصالات مع شخصيات حزبية بعد عام 1948. لكنّ الدراسة نفسها تشدّد على أن التوجه إلى علاقة مع الحركة الصهيونية لم يكن موقفاً جامعاً للقيادات المارونية، بل تعارض مع رؤية عدد مهم منها كان يعتبر التفاهم مع المسلمين وعلاقات لبنان العربية شرطاً لبقاء الدولة نفسها. ومن هنا ينبغي التمييز بين اتصالات قام بها بعض الإكليروس أو السياسيين، وتحويلها إلى عقيدة مارونية عامة.

التحوّل الحاسم جاء مع الحرب الأهلية. عندما شعر جزء كبير من القيادة المسيحية بأن الدولة تتفكّك، وأن منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية ثم التدخلات السورية تهدّد ميزان القوى الذي قام عليه لبنان، أصبحت إسرائيل، في حسابات تلك القيادات، مصدراً ممكناً للسلاح والحماية. وتوثّق دراسات حديثة أن شمعون والجميل وغيرهما أقاموا علاقات مع إسرائيل، وأن الدعم الإسرائيلي للميليشيات المسيحية توسّع منذ منتصف السبعينيات. كما تُظهر وثائق دبلوماسية أميركية أن بيار الجميل كان يتحدث عام 1976 بمنطق أن المسيحيين مضطرون إلى الحصول على وسائل الدفاع من أي جهة إذا عجزت الدولة عن حمايتهم. أي إن التحالف لم ينشأ من فراغ أيديولوجي فقط، بل من تحويل الخوف إلى سياسة خارجية: إذا لم تعد الدولة تحمي الجماعة، تبحث الجماعة عن راع خارجي.

هنا تحديداً تراجع شيحا. ففكرته كانت تفترض أن خلاص المسيحيين موجود في نجاح لبنان، لا في إنشاء أمن مسيحي مستقل عن لبنان؛ وأن قيمة الموارنة السياسية نابعة من دورهم في صيانة دولة متعدّدة، لا من قدرتهم على بناء منطقة محمية بقوة خارجية. أمّا منطق الحرب فأعاد ترتيب الأولويات: حماية المنطقة قبل حماية الصيغة، والتوازن العسكري قبل التوازن السياسي، والتحالف الخارجي قبل التسوية الداخلية. وفي عام 1982 وصل هذا المسار إلى ذروته عندما سعت حكومة مناحيم بيغن في تل أبيب إلى إخراج منظمة التحرير من لبنان، وإضعاف الوجود السوري، ودفع لبنان إلى اتفاق مع إسرائيل عبر سلطة صديقة. لكنّ بشير الجميل نفسه أظهر لاحقاً تحفّظات على بعض المطالب الإسرائيلية، ما يؤكد أن العلاقة لم تكن تطابقاً كاملاً حتى في ذروتها. ولذلك فإن تحميل هذا الخيار وحده مسؤولية ما أصاب المسيحيين لاحقاً من هجرة وتهجير وتراجع سياسي سيكون اختزالاً لتاريخ أكثر تعقيداً. الحرب اللبنانية كانت حرباً أهلية وإقليمية متشابكة شاركت فيها قوى لبنانية وفلسطينية وسورية وإسرائيلية ودولية، وأصابت التهجير والهجرة جماعات لبنانية متعدّدة. لكن يمكن القول إن عسكرة السياسة المسيحية والارتباط بالخارج لم يحقّقا الهدف الذي أُعلنا من أجله: استعادة دولة قوية تحتفظ للمسيحيين بدورهم السابق. انتهت الحرب بالطائف، الذي أبقى رئاسة الجمهورية في موقع رأس الدولة ورمز وحدة الوطن، لكنه نقل السلطة التنفيذية دستورياً إلى مجلس الوزراء، وأقام المناصفة النيابية بين المسلمين والمسيحيين، ما يجعل الحديث عن «خسارة الموقع الدستوري الأول»، شكلاً من القراءة السياسية المسيحية لتحوّل ميزان الصلاحيات أكثر مما تعبّر عن إلغاء الرئاسة نفسها.

ومن المفارقات أن وثيقة الطائف نفسها، تحمل عناصر أقرب إلى منطق شيحا مما قد يبدو للوهلة الأولى: لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه، عربي الهوية والانتماء، لا تقسيم فيه ولا فرز، والدولة مُطالبة ببسط سلطتها على كامل أراضيها، فيما خصّصت بما فيها شخصيات كنسية وسياسية. ويورد الوثيقة باباً كاملاً لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي بواسطة الدولة واستعادة سيادتها حتى الحدود الدولية. أي إن العادلة الدستورية التي خرجت من الحرب لم تجعل حماية لبنان مرهونة بتحالف إسرائيلي، بل ربطتها بالدولة والجيش والسيادة والشرعية الدولية.

وإذا كان المقصود بـ«استعادة شيحا» اليوم إعادة حضوره الفكري والسياسي، فالمسألة لا تعني إعادة إنتاج مارونية سياسية قديمة، بقدر ما تعني إعادة طرح السؤال الذي كان في قلب مشروعه: كيف يحافظ المسيحيون على حضورهم من خلال نجاح لبنان، لا من خلال البحث عن ضمانة خارج لبنان؟ إن أي عودة فعلية لهذا الفكر ترتبط، تحليلياً، بتحوّل المسيحي من جماعة خائفة تطلب حمايةً إلى شريك يراهن على الدولة، وبإعادة وصل الكيانية اللبنانية بالمحيط العربي من دون إذابة لبنان فيه، وبفصل حماية الخصوصية عن الانغلاق الطائفي، عندما تصبح مقاومة الهيمنة الإسرائيلية والدفاع عن السيادة اللبنانية وجهين لمبدأ واحد، لا خيارين متناقضين. وأن قوة المسيحيين لا تُقاس بمقدار ما يستطيعون الانفصال عن شركائهم، بل بمقدار ما يستطيعون أن يجعلوا لبنان نفسه قابلاً للحياة، سيداً ومتعدّداً وغير تابع لأيّ قوة خارجية.

قضية

علي الطاهر: المعركة التي غيّرت وجه جبل عامل

جعفر المهاجر *

من فوائد المصائب أنّ ما نزل وينزل من تدمير وحشي ارتكبه ويرتكبه العدو الإسرائيلي بمعالم جبل عامل الطبيعية والمدنية، من دون تمييز، يحيي أسئلة حول الأسرار الكامنة خلف بعض الأسماء، وما تختزنه من تاريخ منسيّ.

ومن ذلك أنّه، في الوقت الذي كان العدو يبذل جهوداً خارقة، بمختلف أنواع الأسلحة، لإخضاع جبل أجرد لم يكن في حسبان أحد، بالقرب من مدينة النبطية، كان ذلك الجبل يحمل اسماً ممتازاً في معناه وجرسه في الأسماع: «عليّ الطاهر»، بحيث يهبه نمطاً من القدسيّة.

وقد طفق الناس يتساءلون: من هو صاحب هذا الموقع، ولا سيما بعدما تبيّن أنّ كتلته الصخرية تخفي تحتها سلسلة هائلة من الكهوف والأنفاق العميقة، تمتد عشرات الكيلومترات؛ بعضها مما صنعته مجاري المياه، كما في المغاور الجبلية، كمغارة جعيتا مثلاً، وبعضها، وهو الأكثر بكثير، من صنع البشر، بقصد جعلها مواقع قتالية دفاعية وهجومية ممتازة، في غاية الحصانة، والمواصفات التكتيكية، كما هي بالفعل.

وقد ورد ذكر الموقع وصاحبه في أعمال عدد من الباحثين، منهم الباحث والمُصنّف الشيخ إبراهيم سليمان، في كتابه «بلدان جبل عامل»، حيث أشار إلى أنّ قبر علي الطاهر يقع في «جبل طَرّة، شرقي كفر رمان»، بما يُفهم منه أنّ القبر كان في موقعه الحالي معروفاً في زمانه.

كذلك ذكره السيد محسن الأمين ذكراً سريعاً في كتابه «خطط جبل عامل»، ولعلّه اعتبره من جملة قبور الصالحين وعلماء الدين الذين يحفل بهم جبل عامل.

وقد شاهد الرحّالة الأميركي إدوارد روبنسون المقام أثناء تجواله في المنطقة سنة 1852م، وسجّل ذلك في مذكّراته، واصفاً إياه بـ«مقام الولي علي الطاهر». وهذا الوصف يدل على أنه تأثّر بما رآه من إقبال الناس على زيارة المقام وتقديسه في ذلك الأوان.

كما تذكر بعض المصادر أنّ المدعوّ الحاج علي هلال رمّم المقام قبل ذلك بنحو قرن، وتحديداً سنة 1180هـ/1766 ـ 1767م.

بعد تفجير العدو تلة علي الطاهر (علي حشيشو)

وبالنسبة إلينا كباحثين، نفهم من ذلك أنّ المقام وصاحبه كانا قد دخلا التاريخ، قبل كل هؤلاء، عبر عمل جليل لقي تقديراً عالياً من الناس في آوانه، الأمر الذي أتاح له أن يستمر حاضراً في الذاكرة الشعبية، حتى بعد أن نُسي أصله. ولولا ذلك، ما من سبيل لاكتساب الموقع ذلك الحضور في الأذهان، واستمراره قروناً، ولا سيما أننا عرفنا من النص أعلاه أنّ الجبل كان يحمل من قبل اسماً آخر، هو «جبل طَرّة»، قبل أن يستقر عند الكافة على اسم «علي الطاهر». وهذا ما يستدعي منا الإلمام بالوضع السكاني لجبل عامل، كيما نرى من الذي منح الموقع اسمه. وعليه نقول: من المعلوم أنّ قبيلة عاملة، اليمانية الأصل، التي منحت الجبل اسمها، قد تبعت الروم المدحورين، بعد الفتح الإسلامي، باتجاه كيليكيا، وأن الجبل بات فارغاً تماماً. واستمر هذا الوضع بضعة قرون، إلى أن عاد الجبل إلى الامتلاء بقبائل الشيعة الذين كانوا يملأون الساحل الغربي للبحر المتوسط.

لكنّ المشروع الصليبي، الذي كان من مراميه بسط سلطانه على كامل الساحل، دفع جموع الشيعة إلى الهجرة جنوباً، باتجاه الجبل. ولاقاهم على الجبل نُفسه، من الجبل إلى الامتلاء بقبائل الشيعة الجنوبية، جموع الشيعة الذين كانوا يقطنون المواقع المحيطة ببحيرة طبرية، وقد الجأهم الصليبيون أنفسهم إلى الهجرة في الاتجاه ذاته.

وهكذا امتلأ جبل عامل بـ«شيعة» انقطعوا، منذ قرون، عن ذاتهم الفكرية ونتاجها الفكري الخصيب، الذي كان قد ازدهر من قبل في طرابلس، ثم، إلى حدّ ما، في كسروان وجبيل. وبات هؤلاء الشيعة، بسبب هذا الانقطاع عن ذاتهم الفكرية، كأمثالهم في سوريا والأناضول، حيث يُعرفون بالعلويين، وكأمثالهم أيضاً في البوسنة وألبانيا وبعض أنحاء بلغاريا واليونان، حيث يُعرفون بالبكتاشيين: تشيّع فارغ، يديره لمصالحهم أفراد من المشعوذين.

> من مقام علي الطاهر بقي أثر المعركة التي نقلت جبل عامل إلى مسار فكري جديد

هكذا نشأ في جبل عامل وضع في غاية التوتر، أحد طرفيه الشهيد الأول محمد بن مكي الجزّيني، وثانيهما جموع من رجال الدين المشعوذين، الذين نعرف أسماء بعضهم، مثل محمد اليالوشي، وتقي الدين الخيامي، ويوسف بن يحيى. وهذا الأخير ينتمي إلى أسرة كبيرة من أمثاله ويمثّلها، كانت ذات نفوذ ديني، ويقال إنها لا تزال ذات مكانة دينية، بعدما اصطحت حالها واسمها.

بدأ الشهيد مشروعه الرامي إلى استنهاض وطنه بأن أنشأ مدرسة كبيرة في جزّين، وأوكل إدارتها إلى تلميذه النبيه أبي عبد الله المقداد السيّوري، (وهو من الجماعة السيورية الأفذاذ الذين يعود إليهم الفضل في استنهاض مدينة الحلة من قبل، حتى جعلوا منها تلك الحاضرة العلمية الباهرة التي لا نزال نتفيّأ ظلالها حتى اليوم)، فيما انشغل الشهيد بوضع المادة الدراسية للطلاب، والتي نجد نموذجها اليوم في كتابه «الدروس»، الدالّ اسمه على غرض مصنّفه من تصنيفه. كما كان يشرف بنفسه على نشر طلاب مدرسته في بلدان الجبل، بعد تأهيلهم ومنحهم الصلاحيات التنظيمية والقيادية المناسبة، كلاً منهم في منطقة عمله، كي يؤدّوا دورهم الإحيائي المنشود، في مواجهة الجموع الغفيرة من المشعوذين الذين كانوا يمسكون بكامل شؤون المجتمع العاملي الأسير.

في هذا الوضع المتوتّر، بدأت المناوشات تنشب بين الفريقين، كالتي نجد ذكرها في كتب تلك الفترة وما بعدها: «لؤلؤة البحرين»، و«بحار الأنوار»، و«روضات الجنّات». وقد لاحظ مؤلف الكتاب الأخير أنّ من أعمال الشهيد ما يدلّ على «نفاذ أحكامه». كما أنّ الحرّ العاملي، في كتابه «أمل الأمل»، يذكر قتالاً نشب بين الشهيد وأحد مناوئيه، فحاربه الشهيد وقتله.

لكنّ المعركة الفاصلة بين الفريقين كانت مذخورة للبطحاء التي ستنهض فيها، في المستقبل غير البعيد، مدينة النبطية. وإلى شرقها تعلو منطقة صخرية عسيرة المسلك، وأعلاها ما يسمّى اليوم «النبطية الفوقا»، التي كانت يومذاك أشبه بمنسك لأسرة آل نور الدين، المعروفين بميلهم الشديد إلى التفرّغ لعبادة الخالق جلّ وعلا.

على تلك البطحاء نشبت المعركة التي ستحسم مصير جبل عامل، بين التيار الفكري الذي يمثّله فريق الشهيد وتلامذته وأنصاره، وتيار الشعوذة والغلوّ الذي كان يبسط سلطانه من قبل على جبل عامل، مثلما هو، حتى اليوم، في سوريا والأناضول وتركيا، وصولاً إلى بعض نواحي أوروبا الشرقية.

وقد بقي للتاريخ من آثار تلك المعركة الحاسمة مقاما بطلين من أبطالها: «محمد الشهيد»، في مسجد صغير في المقبرة الواسعة قرب النبطية، ومقام علي، الذي سيفوز بلقب «الطاهر»، على تلك الكتلة الصخرية المهيبة، التي سيكون من حظّها في زماننا أن تكون حاضنة لأحد أعظم معارك المقاومة للعدو الصهيوني.

إذن، فما الصيت العريض واللقب ذو الامتياز اللذان اكتسبهما الموقع وصاحبه عند الكافة، حتى زيّنوا اسمه ومدفنه بذلك اللقب الباهر، الفريد بين الألقاب، إلا كفاء دوره التاريخي في هزيمة تيار الشعوذة والغلوّ في وطنه، لمصلحة التيار الفكري التنظيمي بقيادة الشهيد، وإدارة تلميذه النجيب المقداد السيّوري.

لكن ثمن ذلك النصر المؤزّر كان غالياً جداً؛ إذ عمد تيار الشعوذة، بعد هزيمته الساحقة، إلى تحريض السلطة المملوكية في دمشق على الشهيد، فقبضت عليه وقتلته أشنع قتلة، بحيث لم تُبقِ منه حتى جثمانه الشريف، الذي لم يبقَ منه ما يحويه قبر. لذلك، فما من قبر معروف له. بينما بقي قبر «علي الطاهر» شاهداً ناطقاً على دوره في استنهاض وطنه، الذي سيصل تأثيره إلى المنطقة الفارسية العريقة، وعبرها إلى المنطقة الهندية.

* مؤرّخ لبناني.

أخبار

«أمّ نادر» تعود إلى «بيت الوسط»

رغم إعلان الرئيس سعد الحريري، في شباط الماضي، تعيين عمّته النائبة السابقة بهية الحريري نائباً لرئيس تيار المستقبل، وبالتالي «وكيلته الشرعية» للإشراف على آليات العمل في الاستحقاقات السياسية خلال غيابه، إلّا أن «أم نادر» لم تمارس دورها كاملاً منذ ذلك الحين، وإن لم تغب يوماً عن الساحتين السياسية والاجتماعية، وبقيت حاضرة في صيدا وبيوتاتها.

إذ لم تُفعّل العمّة قرار ابن شقيقها بالانتقال إلى «بيت الوسط» لتولّي قيادة التيار إلّا نادراً. ويعزو البعض ذلك إلى إرجاء الانتخابات النيابية، واستمرار الحرب الإسرائيلية على لبنان، فضلاً عن وعكة صحية ألمّت بها قبل أشهر.

لكن كان لافتاً أول من أمس استقبال الحريري للسفير الفرنسي الجديد، باتريك دوريل، في «بيت الوسط»، وتعمّد المكتب الإعلامي للرئيس الحريري توزيع خبر اللقاء، في خطوة اعتبرها متابعون إشارة إلى تفعيل الدور السياسي لبهية الحريري، وإلى احتمال عودة «المستقبل» تدريجياً إلى واجهة المشهد السياسي.

الدوسري يقلّص عدد مدعوّيه

يتردّد أن عدداً من الشخصيات السياسية والاقتصادية والإعلامية لم يتلقَّ، كما جرت العادة خلال السنوات الماضية، دعوات للمشاركة في الاحتفال بالعيد الوطني السعودي في بيروت. ويشير متابعون إلى أن السفير السعودي الجديد، فهد الدوسري، تعمّد هذا العام تقليص عدد المدعوّين، في إطار إعادة تنظيم لائحة الحضور واعتماد معايير أكثر انتقائية في توجيه الدعوات. وبحسب المعلومات، طاول التقليص أسماء عدد من الفنانين والمغنّين اللبنانيين الذين اعتادوا المشاركة في المناسبة سنوياً.

ورشة في بيروت من دون علم البلدية

منذ نحو أسبوعين، بدأت أعمال حفر في الأشرفية - سassين، قرب أحد المُجمّعات التجارية، قبل أن تتوسّع لتشمل الأرصفة والطريق العام، وصولاً إلى تغيير معالم الطريق بما يخدم المُجمّع. وأثار ذلك امتعاض سكان المنطقة، الذين تقدّموا بشكاوى إلى البلدية، قبل أن يتبيّن أن بلدية بيروت لم تكن على علم بما يجري، بل فوجئت بالورشة التي بدأت من ساحة سassين وامتدّت حتى شارع مار مترا!

على الأثر، تقدّم نائب رئيس البلدية راغب حداد وعضو المجلس البلدي تيدي بطحيش، بكتابين إلى المحافظ مروان عبود، اعترضا فيهما على الأعمال الجارية في غياب أي موافقة رسمية، وطالبا بوقفها. ومع ارتفاع الأصوات المعترضة، أعطى المحافظ توجيهاته بوقف الأعمال، من دون أن تتضح الجهة المسؤولة عن الورشة، أو كيفية البدء بها، وكيف يمكن تنفيذ أعمال بهذا الحجم في الطريق العام من دون علم البلدية. كما لم يتضح لماذا توقّفت الأعمال من دون إعادة الطريق إلى وضعه السابق، إذ لا تزال أجزاء منه محفورة ومُغلقة بشريط أحمر.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/9

تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2026/9/23 كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر آب 2026/.

بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المُتأخرة غير المُسددة ولقد حُددت مُهلة اقصاها 2026/10/20 لتسديدها.

وتُذكر المُشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 - تُقطع خُطوط المُشتركين المُتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2026/10/21 وتُستوفى غرامة تأخير بقيمة /20,000/ ليرة لبنانية.

2 - تُقطع خُطوط المُشتركين المُتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2026/11/5 وتُستوفى رسم إعادة وصل الخط /11,000/ل.ل. اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تُقطع خدمات الاتصالات الجملة ((Wholesale بعد مُرور فترة (55) يوماً على بداية الشهر الذي يلي شهر إصدار الفاتورة (وليس تاريخ طرحها على الصندوق) وتُستوفى غرامة تأخير بقيمة 2% على مجموع الفاتورة غير المُسددة.

4 - يُعاد وصل الاشتراك بعد تسديد المُتأخرات المُستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط /11,000/ ل.ل. وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

5 - تُلغى جميع الاشتراكات بصورة نهائية اعتباراً من تاريخ 2027/2/22 وتُستوفى غرامة قدرها (2%) عن كُل فاتورة وتُحرر الأرقام المُلغاة وتُحصل المُتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة /45/ من قانون المحاسبة العُمومية.

6 - يُحرم المُشترك المُلغى رقمه من الحُصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المُستحقة عليه.

مُلاحظة:

أ - تُقطع خُطوط المُشتركين المُتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز /2026/ باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2026/9/22.

ب - يُمكن للمُشتركين المُلغاة خُطوطهم والذين لم يُسددوا فواتيرهم المُتأخرة المُبادرة إلى تقسيط المُتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحُصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

* لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير المُعتمدة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
* لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة للاستعلام اتصل بمصرفك.
* لدى مكاتب شركات تحصيل الفواتير.
* عبر شبكة الإنترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero gov.lb).

كما تُذكر المُشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم /11682/ تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مُهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المُهلة المُحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المُشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 15 أيلول 2026
المُدير العام للاستثمار والصيانة
المُهندس باسل الأيوبي
التكليف 204

إعلان

أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب روي جورج النقاش وكيل كُل من سامر وفادي وفؤاد فاروق كنفاني بصفتهم ورثة فاروق فؤاد كنفاني سند تمليك بدل ضائع باسم المُورث فاروق فؤاد كنفاني عن حصته بالعقار /258/ منطقة الباشورة العقارية.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
جويس عقل

إعلان

تبليغ قضائي

تدعو محكمة القاضي المُنفرد المدني الناظر بالدعاوى العقارية في زحلة المُدعى عليه: ربيع جرجس سمياً المُقيم سابقاً في قب الياس والمجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة الكائن في قصر عدل زحلة لتبلغ أوراق الإستحضار والأوراق المرفقة به بالدعوى المُقدمة من جورج نقولا سميا بوكالة الأستاذ هشام حمد المُسجلة برقم أساس 2025/487 تاريخ 2025/7/30.

موضوع الدعوى إلزام المُدعى عليه بتسجيل حُصته البالغة /800/ سهماً في العقار رقم /2351/ من منطقة قب الياس العقارية القائم عليه بناء من طابقين على اسم المُدعي خالياً من أي إشارة أو عبء للغير وإتمام كافة مُعاملات الإفراز وتسديد المُخالفات.

وللمُدعى عليه: ربيع جرجس سميا مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على باب ردهة المحكمة لاتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة والجواب على استحضار الدعوى وإلا يُصار إلى إبلاغه جميع الأوراق والقرارات ومواعيد جلسات المُحاكمة بواسطة رئيس القلم باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
جورج أبي فيصل

تعميم رقم: 2/1

مُوجه إلى المُشتركين الذين لديهم سنترالات أو تجهيزات داخلية مُرتبطة بخطوطهم الهاتفية.

عطفاً على التعميم السابق رقم 2/3 الصادر بتاريخ 2018/4/17 والتذكير بمضمونه بتاريخ 2020/2/18 نوجه هذا التعميم الإضافي للتأكيد على ضرورة الالتزام بما ورد فيه من خلال مُعالجة مجموعة من الاعتراضات المُتعلقة بفواتير اتصالات دولية تعود إلى مُشتركين تعمل خطوطهم عبر سنترالات داخلية موصولة بشبكة الإنترنت أو بتجهيزات خاصة ومنها مُجيب صوتي، تبين وجود حالات قرصنة واستعمال غير مشروع لهذه الخطوط لإجراء مُخابرات دولية عبر شبكة التخابر الدولي.

ولما كان من واجب وزارة الاتصالات اتخاذ التدابير اللازمة لوقف هذه المُمارسات وحماية المُشتركين عبر الشبكة الثابتة من قرصنة خُطوطهم وما قد يترتب عليها من اتصالات دولية غير مُصرح بها.

لذلك، نطلب مُجدداً من جميع المُشتركين الذين يستفيدون من خُطوط دولية تعمل عبر سنترالات داخلية موصولة بشبكة الإنترنت أو بتجهيزات خاصة ومنها مُجيب صوتي الالتزام بالاشتراك في خدمة النجمة وتفعيل خدمة حصر الاتصالات (Call Barring)، بصُورة إلزامية، وذلك تحت طائلة تحميلهم كامل المسؤولية عن المُخابرات الدولية التي تُجرى من خُطوطهم غير المحمية، بما في ذلك الاتصالات الناتجة عن أعمال القرصنة.

بيروت في: 2026/9/21.
مُدير العام للاستثمار والصيانة
م. باسل الأيوبي
التكليف 205

إعلان

مُزايدة من دائرة تنفيذ أميون
الرئيسة منوالا نعيم.
المُنفذ: فرانك جون جون ريمون بطرس - وكيله المُحامي الياس ساسين.
المُنفذ ضدهما: البرحة توما وايقا سليم طنوس زوجة يوسف داوود توما مجهولتي المقام.
بالاستناد 2024/19 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمُعاملة 2021/271 بموجب حُكم إزالة الشيوع الصادر عن الغُرفة الابتدائية في الشمال برقم /35/ تاريخ 2020/12/3.
تاريخ التنفيذ: 2021/9/6.
تاريخ محضر الوصف: 2024/7/4.
تاريخ تسجيله: 2024/10/15.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار رقم /219/ بحبوش زيتون مساحته /803/م.
حُدوده العقارات: من الشمال /212/ - /218/ ومجرى ماء عام من الجنوب /217/ - /218/ ومجرى ماء عام وطريق عام من الشرق /217/ - /218/ وطريق عام من الغرب مجرى ماء عام.
التخمين وبدل الطرح /28105/ دولار أميركي.
موعد المُزايدة ومكانها: الجمعة 2026/10/23 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون وعلى الراغب بالمُزايدة تأمين بدل الطرح المُقرر نقداً لدى صندوق الخزينة المركزي أو بموجب شيك (حساب فريش) لدى أحد المصارف المقبولة واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة إذا كان مُقيماً خارجها أو توكيل مُحامٍ وعلى المُشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد محمود هرموش بوكالته عن أسامة وهلا وغادة ونافذ حازم أولاد عاصم ذوق سند بدل ضائع للعقار /2572/ و/3045/ و/2567/ و/2566/ و/2565/ و/1213/ زيتون طرابلس وعن مارلين شتولتمان ذوق للعقارات /744/ و1150/A و /2572/ و/3045/ و/2567/ و/2566/ و/2565/ و/1214/ و/1213/ و1150/B زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب خالد أحمد فواد نجا بوكالته عن مروان أحمد فواد نجا بوكالته عن إبراهيم سليم زهرة سند بدل ضائع للعقار /1499/ مقسم 25 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عبد الرحمن بلال حداره بوكالته عن كُل من زينة عبد اللطيف زكي عبس وفاطمة وفاء ظهير نجا ورشيد عبد اللطيف زكي عبس ونورا عبد اللطيف زكي عبس ورشا عبد اللطيف زكي عبس عن ورثة المرحوم محمود عبد اللطيف زكي عيس سند بدل ضائع للعقار /6735/ مقسم 19 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت لارا مطانيوس كنعان بوكالتها عن مطانيوس جرجس كنعان بصفته أحد ورثة جرجس عيسى كنعان سند بدل ضائع للعقارات /80/ و/93/ و/399/ و/402/ حقل العزيمة و/899/ عاصون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد سالم العس بوكالته عن عيد علي محمد بدره سند بدل ضائع للعقارات /90/ و/205/ و/469/ و/545/ و/799/ و/870/ بقاعصفرين ومقسم 8 عقار /5418/ ومقسم 2 عقار /5423/ زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان توظيف

نقابة أطباء الأسنان في لبنان - بيروت

تعلن نقابة أطباء الأسنان في لبنان - بيروت عن حاجتها لتوظيف مدير إداري للعمل في مقر النقابة في بيروت، وذلك وفق المؤهلات والشروط التالية:

المؤهلات المطلوبة:
• إجازة جامعية في إدارة الأعمال، أو المحاسبة، أو الإدارة، أو أي اختصاص ذي صلة.
• خبرة لا تقل عن ٥ إلى ١٠ سنوات في الإدارة، أو إدارة العمليات، أو المناصب الإشرافية.
• معرفة متقدمة بالإدارة المالية، وإعداد الموازنات، والتقارير المالية، والمبادئ المحاسبية.
• القدرة على إدارة العمليات اليومية، والتنسيق مع اللجان وأصحاب المصلحة، والإشراف على الكادر الإداري.
• مهارات عالية في التنظيم، والتواصل، وحل المشكلات.
• إتقان اللغات العربية، الإنجليزية، والفرنسية (قراءة، كتابة، ومحادثة).
• إجادة استخدام برامج Microsoft Office والأنظمة الإدارية الحديثة.
• القدرة على إدارة وتحسين سير العمل الرقمي وقواعد البيانات.
• تُعد الخبرة في أنظمة ERP ، وأدوات الذكاء الاصطناعي والخبرة في التحول الرقمي، أو الأنظمة المحاسبية، أو الأنظمة إدارة العضوية، أو أنظمة المعلومات ميزة إضافية.
• القدرة على التنسيق مع مزودي خدمات تقنية المعلومات (IT) ودعم تنفيذ الأنظمة.

آلية التقديم:
تُرسل الطلبات و ملخص عن السيرة الذاتية عبر البريد الإلكتروني إلى العنوان التالي: lda@lda.org.lb او الحضور الى مركز النقابة الكائن في كورنيش النهر- مبنى فيكتوريا تاور - الطابق الثاني خلال الدوام الرسمي من الثامنة صباحاً لغاية الثالثة بعد الظهر.

آخر موعد لتقديم الطلبات الثلاثاء ٦ تشرين الاول ٢٠٢٦.

سيتم التواصل فقط مع المرشحين الذين سيتم إدراجهم على القائمة المختصرة.

أمين السر العام
الدكتور زياد مجاعص

نقيب أطباء الاسنان في لبنان بيروت
الدكتور زياد زيدان

الحدث

إيران تلوّح لأميركا بجبهة باب المندب
لقاء نيويورك: شروط متبادلة جديدة

طهران - **محمد خواجوئي**

تتواصل، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، المشاورات الدبلوماسية الرامية إلى خفض التوتر بين إيران والولايات المتحدة، ومحاولة التوصّل إلى اتفاق جديد لإنهاء الحرب في المنطقة، من دون أن تُبرز حتى الآنَ أيّ مؤشرات على إحراز تقدّم. وبحسب مصادر دبلوماسية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن اللقاء الذي عُقد،

> **الرئيس الصيني يبلغ ترامب دعمه عودة طهران وواشنطن إلى اتفاق السلام**

الثلاثاء الماضي، بين وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، وكلّ من المبعوث الرئاسي الأميركي، ستيف ويتكوف، وصهر الرئيس الأميركي، جاريد كوشنر، في نيويورك، تركّز على استعراض «الشروط الجديدة» للطرفين لإبرام اتفاق، من دون أن يتمّ التوصّل إلى أيّ «نقطة تفاهم مشتركة». وأشارت المصادر إلى أن العودة إلى «مذكّرة التفاهم» المُبرمة في 18 حزيران بين طهران وواشنطن، لم تعُد مطلباً لأيّ من الطرفين؛ إذ يُطالب كلّ منهما بإدخال تعديلات على بعض بنودها، وهو ما يزيد من تعقيد مسار المفاوضات.

ويبدو أن كلّاً من الجانبَين يسعى إلى تعزيز موقفه التفاوضي بالاستناد إلى معطيات الميدان؛ إذ تُراهن إيران على ورقة مضيق هرمز وتداعياتها على الاقتصاد العالمي، في حين تعوّل الولايات المتحدة على الحصار البحري وتشديد الضغوط الاقتصادية على طهران. ومن هنا، يظهر أن مطالب الطرفين أصبحت أكثر تشدّداً ممّا كانت عليه في السابق، فبينما تصرّ الولايات المتحدة على عودة حركة السفن في المضيق إلى طبيعتها، وتطالب بفرض قيود على البرنامج النووي الإيراني، تشترط إيران، إلى جانب إنهاء الحرب على جميع الجبهات - بما فيها لبنان وغزة -، ورفع الحصار البحري، والإفراج عن الأصول المُجمّدة، وتثبيت التفاهم الإيراني - العُماني بشأن حركة الملاحة في دبلوماسية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن اللقاء الذي عُقد، إلى مفاوضات لاحقة، تُعقب وفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها.

وفي ظلّ تمسّك الطرفين بمواقفهما القصوى، يبدو احتمال التوصّل إلى اتفاق في المستقبل القريب ضئيلاً. وبناءً على ذلك، لا تزال تأمل إيران في أن تؤدي حالة الاستنزاف الراهنة إلى هزيمة «الجمهوريين» في انتخابات التجديد النصفي لـ«الكونغرس»، ومن ثمّ إضعاف موقع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. وفي المقابل، تستمرّ الولايات المتحدة في التعويل على احتمال أن تؤدّي الضغوط الاقتصادية إمّا إلى حدوث انقسام داخل النظام الإيراني، أو إلى اضطرابات داخلية، بما سيُضعف في نهاية المطاف موقفه في المواجهة مع واشنطن. مع هذا، ورغم أن لقاء الوفدَين الإيراني والأميركي في نيويورك لم يُسفر عن أيّ نتيجة، إلا أن المشاورات الدبلوماسية وجهود الوساطة لا تزال مستمرّة. ويبدو أن ما جرى في الساعات الماضية، يمثّل المحاولة الأخيرة لمنع وصول المسار الدبلوماسي إلى طريق مسدود، والحيلولة دون استمرار حالة الاستنزاف الراهنة أو احتمال اندلاع حرب أوسع نطاقاً بين الجانبَين.

وفيما اتّجهت الأنظار إلى نتائج اللقاء بين الرئيس الصيني، شي جين بينغ، وترامب، لمعرفة ما إذا كان سيشكّل «مفتاح» كسر الجمود، نقلت وكالة الأنباء الصينية أن شي أبلغ ترامب دعمه لعودة إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق السلام. وفي السياق نفسه، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، أمس، من نيويورك، أن بلاده تؤدّي دور «الوسيط الصادق والمحايد»، مؤكداً أنه رغم حصول تطوّرات غير متوقّعة في أعقاب توقيع مذكّرة تفاهم إسلام آباد، فإن باكستان «لا تزال عازمة

هل يشكّك لقاء ترامب وشي «مفتاح» كسر الجمود؟ (من الويب)

ومركّزة على بذل مزيد من الجهود لخفض التصعيد».

بالتوازي، وضمن التحرّكات الإيرانية في أروقة الأمم المتحدة، عقد الرئيس مسعود بزشكيان، وعراقجي لقاءات عديدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة، تمّ معظمها مع مسؤولين أوروبيين وغربيين، من بينهم الأمين العام لحلف «الناتو»، ورئيس المجلس الأوروبي، ووزير الخارجية الألماني. وحرصت إيران، من خلال هذه اللقاءات، على تحذير المعنيّين من أيّ انخراط إلى جانب الولايات المتحدة في الحرب والضغط على إيران، كما سعت لمنع تثبيت الصورة التي تريد واشنطن تكريسها عن الأوضاع الراهنة؛ وهو النهج ذاته الذي اعتمده بزشكيان خلال خطابه أمام الجمعية، إذ تحدّى الرئيس الإيراني الرواية الرسمية لواشنطن، مؤكداً أن بلاده ليست «دولة إرهابية»، بل «ضحية للإرهاب والعدوان الخارجي». كما جزم أن الشعب الإيراني سيصمد في مواجهة العدوان والحرب الظالمة، مُعلناً في الوقت نفسه الاستعداد للتفاوض وتسوية القضايا عبر المسار الدبلوماسي، مبيّناً أن إيران تضع الحرب والتفاوض معاً على جدول أعمالها، وترسم وفق هذه المقاربة ملامح سياستها تجاه المرحلة المقبلة.

من جهته، حذّر المستشار العسكري للمرشد الإيراني، يحيى رحيم صفوي، أمس، من أن أيّ هجمات أخرى تشنّها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران قد تؤدي إلى توسع جغرافي للنزاع «حتى المحيط الهندي»، منبّهاً، في مقطع مُصوّر بثّته وكالة «فارس»، إلى أنه «مع امتداد النزاع الآن من الخليج ومضيق هرمز إلى البحر الأحمر، فمن المحتمل أن يتّسع هذا النطاق، ردّاً على حرب محتملة، حتى المحيط الهندي، أو ربّما أبعد منه». وعبّر عن اعتقاده بأن «الربط بين المياه الإقليمية الإيرانية والبحر الأحمر، وبين مضيقَي هرمز وباب المندب، سيغيّر ساحة الحرب. فإذا بدأ الأميركيون حرباً جديدة فقد تُفتح أمامهم جبهة جديدة تتمحور حول البحر الأحمر وباب المندب»، مضيفاً: «نحن واليمنيون لدينا مصير مشترك ويدافع بعضنا عن بعض». لكن صفوي أكد أنه «إذا نفّذت واشنطن بنودنا السبعة المُقترحة، فاعتقد أن المسؤولين الإيرانيين يمكنهم دراسة آليات مرور السفن عبر مضيق هرمز، بطريقة مختلفة».

ابن سلمان أمام الاختبار الأقسى: «العباءة» الأميركية تزداد ثقلاً

حسين إبراهيم

لم يكن ظهور الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، قبل أيام قليلة، مترئساً اجتماع مجلس الوزراء، بعد غياب طويل عن المواجهة، عادياً. فهو جاء في ظرف استثنائي تمرّ به السعودية وقيادتها، جعّل ولي العهد، محمد بن سلمان، في حاجة إلى الاستعانة بشرعية والده. ويعيد ظهور الملك حديثاً، إلى الأذهان، تأمينه قبل أكثر من عقد غطاءً لـ«عاصفة الحزم»، حين كان لا يزال قادراً على أداء مهامه، ولو أن شنّ الحرب على اليمن بدا في أصله قراراً أميركياً، اتّخذ بالتنسيق مع ابن سلمان الذي كان في حينها وزيراً للدفاع. ولم يصبح بعد ولياً للعهد. وبالتالي، فإن المآزق اليمني الحالي، الذي يُعتبر من تبعات الحرب الأصلية، بدأ قبل أن يكون ابن سلمان، قادراً على اتّخاذ القرار، أقلّه في العلن، بمفرده؛ إذ إن هكذا مسؤولية مُلقاة على عاتق مؤسّسة الحكم بمجملها، وليست على فرد واحد. كما أن محمد بن نايف، وهو منافس رئيس لابن سلمان يقبع في السجن حالياً، كان وقتها ولياً للعهد، ويمكن تحميله جزءاً من المسؤولية، ولو أنه ظهر مذّاك مُبعداً عن دائرة التأثير الفعلي.

على أيّ حال، فإن وليّ العهد الحالي لا يستطيع وحده تحمّل الانتكاسة الأخيرة التي مُنيت بها السعودية أمام مرأى العالم، والإهانة التي مثّلتها له شخصياً، إذ وضعت هذه الانتكاسة، ابن سلمان، مجدّداً، في أزمة لا يبدو أن ثمّة سبيلاً أمامه للخروج منها، معيدةً التذكير بالمغامرات الخارجية التي قادها منذ توليه منصب وزير الدفاع عام 2015، ثمّ بعد تولّيه ولاية العهد في عام 2017، والتي فشل فيها جميعاً باستثناء نجاحه النسبي في إخراج الفصائل الموالية للإمارات من جنوب اليمن وشرقه في وقت سابق من العام الجاري - والذي ربّما يكون قد شجّعه على خوض المعركة الأحدث -. وبعدما انتقل ابن سلمان، بالاستفادة من تلك التجارب، إلى سياسة التفاوض والتسويات، جاءت التطوّرات الأخيرة لتُرجعه إلى المربع الأول، وتعيد المملكة إلى دائرة النار التي كافح هو لإخراجها منها، بما يتيح الانصراف إلى مشاريعه الكبرى التي بنى عليها شرعيته.

وبدلاً من أن يكون الاختلاف الداخلي وسيلة لتوسيع قاعدة الائتلاف بضعّ شرائح مُتردّدة إليها، يتحوّل إلى سباق على تمثيل أكثر أجنحة تطرّفاً داخل الشريحة الناخبة نفسها.

ومن هنا، تُثقل المهمّة المُلقاة على عاتق نتنياهو؛ فبالنسبة إليه، لا تكمن أهمية نتيجة الانتخابات في عدد المقاعد التي يفوز بها «الليكود»، فحسب، بل في موقع الأخير داخل معسكر اليمين. فإن حافظ حزبه على فارق واضح عن شركائه، اتّسع الهامش لديه لإدارة الائتلاف والموازنة بين مطالب أطرافه المتعارضة. أمّا إذا خرج من الانتخابات بموقع أضعف، فقد يجد نفسه مضطرّاً إلى تقديم تنازلات أكبر لشركائه. في الوقت نفسه، ينصبّ اهتمام نتنياهو، الذي يبدو أن معسكره لن يتمكّن من الوصول إلى عتبة الـ61 مقعداً اللازمة لتشكيل حكومة ائتلافية - وهو ما يتبيّن حالياً من استطلاعات الرأي -، على منع خصومه من الحصول على أغلبية مماثلة. باختصار، ثمّة تحدّيان أمام رئيس الحكومة: تعزيز قوة «الليكود» داخل معسكره على حساب شركائه، ومنع الخصوم من بناء أغلبية بديلة.

وإذا ما تحقّق لنتنياهو ما يريده في ما يتّصل بالتحدّي الثاني، فإن الجمود السياسي يصبح هو السيناريو الأكثر ترجيحاً، إذ في حال أخفق أيّ طرف في تشكيل حكومة، قد تتّجه إسرائيل إلى

> **يبدو الجمود السياسي هو السيناريو الأكثر ترجيحاً**

انتخابات جديدة، فيما يستمر الائتلاف الحالي قائماً وقابضاً على القرار السياسي فيها، بوصفه حكومة انتقالية. ومن شأن هذا الوضع أن يمنح نتنياهو، مؤقّتاً، فرصة للبقاء في موقع السلطة وإعادة ترتيب حساباته السياسية، في انتظار الانتخابات التالية. لكن هل تمضي الأمور حقاً في الاتجاه الذي يريده زعيم «الليكود»؟ الأرجح لا. فحتى لو نجح في منع الخصوم من بناء أغلبية بديلة وأطال أمد حكومته الائتلافية، فإن ما يكسبه هو وقت إضافي فحسب، في حين أن التنافس الداخلي الذي دفع بمعسكره أصلاً إلى حالة الجمود هذه، لن يهدأ بمجرّد ترحيل الاستحقاقات. وعليه، سيستمرّ حلفاء نتنياهو في المزايدة بعضهم على بعض، في انتظار جولة انتخابية إضافية تعيد فيها كلّ الأطراف حساباتها، فيما خصومهم قد يستفيدون من متغيّرات محتملة في تعزيز مكاسبهم في الجولة المقبلة. وفي هذه الحالة، قد يجد نتنياهو نفسه إزاء وقائع أكثر تعقيداً ممّا يواجهه اليوم.

تقرير

انتخابات «إسرائيل الجديدة» [2/8]

اليمين يأكل أبناءه

يحيى دبوق

يدخل معسكر بنيامين نتنياهو الاستحقاق الانتخابي المقبل متماسكاً في الشكل، لكنه يخفي، في ما وراء تماسكه، صراعاً متزايداً على أصوات اليمين وعلى النفوذ. ذلك بأن أحزاب هذا المعسكر وكتله لا تتنافس مع معارضيها فقط، بل في ما بينها أيضاً على من يملك الوزن الأكبر في تحديد هويّة الحكومة المقبلة. ومن هنا، فإن مستقبل الائتلاف قد يتأثّر بتناقضاته الداخلية، بقدر ما يتأثّر بالمواجهة مع خصومه. وبحسب استطلاعات الرأي الأخيرة، يحصد ائتلاف نتنياهو ما بين 49 و53 مقعداً، فيما يحصل منافسوه على ما بين 53 و58 مقعداً، وتحوز قوائم ممثّلي فلسطينيّي الداخل - الذين لا يريد أيٌّ من المعسكرَين الائتلاف معهم - ما بين 11 و14 مقعداً. ويعني ما تَقدّم أن أيّاً من المعسكرَين الرئيسَين اليهوديَّيْن لا يقترب من عتبة الـ61 مقعداً اللازمة لتشكيل حكومة، وأن الحسم الانتخابي المباشر بات مُستبعداً، الأمر الذي يجعل القدرة على بناء تحالفات ما بعد الانتخابات هي المعيار الحقيقي للتفوّق، لا عدد المقاعد التي يفوز بها كلّ طرف.

ولا تتمحور الخلافات داخل المعسكر اليميني حول برامج اقتصادية أو رؤى اجتماعية متباينة فحسب، بل تكاد تنحصر في السباق على إظهار القدر الأكبر من اليمينية والتطرّف، خصوصاً أن مساحة التنافس محدودة بالشرائح الناخبة اليمينية فقط، وأن ثمّة تقلّصاً حادّاً في حجم الشرائح المُتردّدة. وإذ يسعى كلّ من أحزاب المعسكر المذكور، من الآن، إلى توسيع نفوذه، لا ليضمن مقعداً أو مقاعد إضافية في الحكومة المقبلة فحسب، بل ليكون قادراً على التأثير في قراراتها وتحديد أولوياتها، فإن هذا التنافس يقود إلى مزايدة متصاعدة بين الأحزاب؛ فمن يطرح الخطاب الأكثر تشدّداً هو الذي يكسب رضى الجمهور اليميني وأصواته، في حين أنه كلّما خشي أحدهم خسارة أصوات لمصلحة منافسين يفوقونه حدّة في الخطاب، ارتفع سقف مواقفه هو أيضاً. وهكذا، وبدلاً من أن يكون الاختلاف الداخلي وسيلة لتوسيع قاعدة الائتلاف بضعّ شرائح مُتردّدة إليها، يتحوّل إلى سباق على تمثيل أكثر أجنحة تطرّفاً داخل الشريحة الناخبة نفسها.

ومن هنا، تُثقل المهمّة المُلقاة على عاتق نتنياهو؛ فبالنسبة إليه، لا تكمن أهمية نتيجة الانتخابات في عدد المقاعد التي يفوز بها «الليكود»، فحسب، بل في موقع الأخير داخل معسكر اليمين. فإن حافظ حزبه على فارق واضح عن شركائه، اتّسع الهامش لديه لإدارة الائتلاف والموازنة بين مطالب أطرافه المتعارضة. أمّا إذا خرج من الانتخابات بموقع أضعف، فقد يجد نفسه مضطرّاً إلى تقديم تنازلات أكبر لشركائه. في الوقت نفسه، ينصبّ اهتمام نتنياهو، الذي يبدو أن معسكره لن يتمكّن من الوصول إلى عتبة الـ61 مقعداً اللازمة لتشكيل حكومة ائتلافية - وهو ما يتبيّن حالياً من استطلاعات الرأي -، على منع خصومه من الحصول على أغلبية مماثلة. باختصار، ثمّة تحدّيان أمام رئيس الحكومة: تعزيز قوة «الليكود» داخل معسكره على حساب شركائه، ومنع الخصوم من بناء أغلبية بديلة.

وإذا ما تحقّق لنتنياهو ما يريده في ما يتّصل بالتحدّي الثاني، فإن الجمود السياسي يصبح هو السيناريو الأكثر ترجيحاً، إذ في حال أخفق أيّ طرف في تشكيل حكومة، قد تتّجه إسرائيل إلى

> **يبدو الجمود السياسي هو السيناريو الأكثر ترجيحاً**

انتخابات جديدة، فيما يستمر الائتلاف الحالي قائماً وقابضاً على القرار السياسي فيها، بوصفه حكومة انتقالية. ومن شأن هذا الوضع أن يمنح نتنياهو، مؤقّتاً، فرصة للبقاء في موقع السلطة وإعادة ترتيب حساباته السياسية، في انتظار الانتخابات التالية. لكن هل تمضي الأمور حقاً في الاتجاه الذي يريده زعيم «الليكود»؟ الأرجح لا. فحتى لو نجح في منع الخصوم من بناء أغلبية بديلة وأطال أمد حكومته الائتلافية، فإن ما يكسبه هو وقت إضافي فحسب، في حين أن التنافس الداخلي الذي دفع بمعسكره أصلاً إلى حالة الجمود هذه، لن يهدأ بمجرّد ترحيل الاستحقاقات. وعليه، سيستمرّ حلفاء نتنياهو في المزايدة بعضهم على بعض، في انتظار جولة انتخابية إضافية تعيد فيها كلّ الأطراف حساباتها، فيما خصومهم قد يستفيدون من متغيّرات محتملة في تعزيز مكاسبهم في الجولة المقبلة. وفي هذه الحالة، قد يجد نتنياهو نفسه إزاء وقائع أكثر تعقيداً ممّا يواجهه اليوم.

إن حافظ «الليكود» على فارق واضح عن شركائه، اتّسع الهامش لدى نتنياهو لإدارة الائتلاف (أ ف ب)

صنعاء تستهدف محاولات سعودية لإشعال جبهات الحدود (أ ف ب)

هجوم استباقي شمالاً
صنعاء تتوقّع اشتعال الحدّ الجنوبي

صنعاء - **رشيد الحداد**

شنّت قوات صنعاء، أمس، هجوماً استباقياً هذه المرّة، على أهداف في جنوب السعودية، وذلك بعد رصدها استعدادات سعودية، منذ أيام، لإشعال الجبهات الحدودية مع شمال اليمن. وفي ما يبدو محاولةً منها لتعويض خسارتها الثقيلة في جبهات الشرق والغرب، تحشد الرياض آلاف المقاتلين من جنسيات يمنية وسودانية في معسكرات تدريب في منطقتَي الطوال وصامتة جنوب غربي منطقة جيزان، في وقت تُسجَّل فيه استعدادات مماثلة في محور الملاحيط التابع للمملكة جنوب غربي محافظة صعدة.

وأوضح الناطق باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أن العملية «طاولت تجمّعات وتحشيدات العدو السعودي في قطاع جيزان بعشرات الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيّرة»، مضيفاً أنها جاءت «ردّاً على تصاعد العدوان الصاروخي بأكثر من 200 صاروخ استهدفت المناطق الحدودية في محافظتَي صعدة وحجة، ورصد مخطّطات التصعيد البري للعدو». وتابع أن الهجوم أصاب «بدقّة عالية غرف العمليات والقيادة والسيطرة، ومخازن الأسلحة، ومواقع استراتيجية لما يُسمّى الفرقة السادسة طوارئ في منطقة الطوال، إلى جانب استهداف منصّات إطلاق الصواريخ في معسكر الدغارير، وعدّة معسكرات أخرى في جيزان، ما أسفر عن مصرع وإصابة المئات من ضباط وجنود العدو السعودي والمرتزقة السودانيين واليمنيين، وتدمير وإحراق عدد كبير من مخازن العتاد».

من جهتها، أفادت مصادر استخباراتية في صنعاء، «الأخبار»، بأن «أنصار الله» نفّذت، فجر أمس، عملية أخرى في منطقة الملاحيط، استهدفت خلالها معسكراً تدريبياً يتبع اللواء الأول في «الفرقة السادسة طوارئ» في منطقة الطوال غربي جيزان، وتجمّعات أخرى من اللواء الثاني في الفرقة نفسها، إلى جانب تجمّعات للقوات السودانية أثناء استعدادها لتنفيذ هجوم على محور ميدي شمالي الحديدة. وبحسب المصادر، أدّت العملية إلى مقتل ما بين 80 و100 عنصر من تلك القوات، وجرح العشرات، منهم سعوديون وسودانيون.

وإذ تُعدّ هذه العملية، الأولى من نوعها منذ أن شنّت «أنصار الله» نحو 40 هجوماً على مواقع الجيش السعودي ومعسكراته في مختلف جبهات الحدّ الجنوبي، منتصف عام 2021، فهي تبيّن استعداد صنعاء لمواجهة شاملة على الحدود، ونقْل المعركة إلى الداخل السعودي. وفي هذا الإطار، يؤكد مصدر عسكري، لـ«الأخبار»، أن التوجّه السعودي التصعيدي شمالاً سيعيد جبهات جيزان ونجران كافةً إلى الاشتعال، مشيراً إلى أن «أنصار الله» تحتفظ بمواقع متقدّمة على تخوم مدينة نجران. ويعتبر المصدر أن أيّ تصعيد في الجبهات الحدودية سيمنح صنعاء فرصة لمضاعفة الضغوط العسكرية على الرياض، غير مستبعد تطوّر الموقف إلى إسقاط مدينة سعودية كبرى في حال أمعنت المملكة في التصعيد.

وكانت تعمّدت السعودية، أخيراً، التصعيد ضدّ القرى الحدودية في محافظتَي صعدة وحجة، وهو ما أدّى إلى وقوع عدد من الجرائم والانتهاكات التي أثارت إدانات حقوقية. ووفق مصدر محلّي، فإن السلطات رصدت عشرات الاعتداءات على قرى في مديريات رازح غمر، والظاهر، ومران، وقطابر. وأشار المصدر إلى أن القوات السعودية استخدمت القصف المدفعي والصاروخي ضدّ القرى المأهولة بالسكان في رازح، فضلاً عن شنّها هجمات جوية بالطائرات المُسيّرة الهجومية والحربية على بنى تحتية في قطابر ومران. كما شنّ الطيران السعودي غارات على قرى واقعة ضمن مديريات بكيل المير، وحرض، ومستبا، غربي محافظة حجة. وجاء هذا التصعيد في أعقاب زيارات قامت بها قيادات سعودية وأخرى يمنية - من بينها عضو «المجلس الرئاسي» عثمان مجلي -، إلى محاور كتاف ومران وميدي، الأسبوع الماضي، وذلك في إطار الترتيب للتصعيد.

العسكرية وجنودها في الخليج. قد يتعيّن على واشنطن التدخّل إذا كان النظام مُهدّداً من الخارج، لكن هذه ليست هي الحال الآن، علماً أنها هي وحدها التي تستطيع أن تهدّده من الداخل، نظراً إلى إمساكها بكلّ مراكز القوى الداخلية، من أفراد أسرة وأجهزة أمن وقطاعات اقتصادية وشيوخ قبائل، وحتى معارضين. وتلك هي نقطة القوة التي يمكنها من خلالها التحكّم إلى حدّ كبير بخيارات السعودية، في حين أن الهامش الذي يملكه ابن سلمان يتأتّى فقط من أنه استطاع الإمساك بالسلطة، وأنه لا مصلحة للأميركيين في دفعه إلى الحدّ الذي يزيد عليه صعوبة تحمّل تبعات التحالف مع واشنطن، ولا سيما أنهم، بدورهم، اختبروا، في عهد جو بايدن، إمكانية تغيير شكل التحالف مع المملكة، وفشلوا.

ربما تمثّل الظروف التي تمرّ بها المملكة حالياً، ومعها كلّ المنطقة، الاختبار الأقسى لوليّ العهد حتى الآن، وهي التي ستُظهر إن كان يمكنه استخدام الهامش الذي يملكه، وقيادة البلاد في الاتجاه الذي يريده.

> **ربما تمثّل الظروف التي تمرّ بها المملكة حالياً، ومعها كلّ المنطقة، الاختبار الأقسى لوليّ العهد حتى الآن**

والإمارات، والأردن، وحتى قطر. ورغم أن ابن سلمان استمرّ في مسار الانفتاح على إيران والحوار معها، إلّا أنه لا يبدو في موقع التأثير - لا على طهران، ولا على واشنطن أو تل أبيب - في سبيل إنهاء الحرب، أو تجنيب بلاده تداعياتها.

لكنّ المأزق تعمّق أكثر مع الفشل في تنويع أطر الحماية. فالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، رفض التدخّل لصالح السعودية بشنّ غارات على قوات حركة «أنصار الله» في اليمن. إحراجاً أكبر لابن سلمان الذي طلب منه التدخّل مباشرة في اتصال هاتفي أجراه به، الأسبوع الماضي؛ إذ جدّد ترامب، بشكل غير مباشر، حرصه على التفاهم مع «أنصار الله» على وقف إطلاق النار بينهما، وذلك رغم استئناف الحركة، السفن السعودية، من السماح بالعبور في مضيق باب المندب والبحر الأحمر. أيضاً، لم يتمكّن ابن سلمان من جرّ حليفتَيه الجديدتَين ضمن «حلف مكة»، تركيا وباكستان، إلى الحرب، ليتبيّن أن الحلف المولود حديثاً، مجرّد حبر على ورق، كما أنه لم يستطع جلب «جهاديين» من سوريا للقتال في اليمن على نطاق واسع، خصوصاً أنه خشي ارتداد هؤلاء - لاحقاً - الذين قد يجدون بيئة حاضنة لهم في مجتمع إسلامي محافظ كالمجتمع السعودي، وهو ما يتعارض مع سعيه لإبعاد مجتمعه عن تلك الصورة.

لكنّ المشكلة الحقيقية أمام السعودية هي أنها لا تستطيع اعتماد الخيار السهل الممتنع، والمتمثّل في وقف حرب اليمن باتفاق مع صنعاء، وتحييد نفسها - في الوقت عينه - عن الحرب على إيران، أيضاً باتفاق مع الأخيرة يمنع فعلياً استخدام الأراضي السعودية في الهجوم عليها. بتعبير آخر، مشكلة ابن سلمان الأساسية هي مع الولايات المتحدة نفسها، أكثر ممّا هي مع إيران أو اليمن؛ فهو لا يستطيع الخروج من العباءة الأميركية، وإن كان يملك هامشاً صار يبدو الآن أضيق ممّا كان يُعتقد. والولايات المتحدة، في المقابل، التي تحمي وجود النظام في السعودية بمجرّد أنها تتبنّاه، لا تستطيع توفير حماية حقيقية للمملكة، ولا سيما في ظلّ عجزها أصلاً عن تحصين قواعدها

سوريا

تغيّرت الأساليب... وبقي «التسييس»
800 ألف موظّف قيد الاستبدال

دمشق - **الأخبار**

في المقابلة الشخصية الخاصة بالتقدّم إلى دورة المعهد القضائي الأخيرة، سُئلت مريم بشكل مباشر عن طائفتها. سؤالٌ أصابها بالدهشة، وهي التي عكفت، على مدى عدّة أيام، على مراجعة أساسيات علوم القانون وأصول المحاكمات وغيرها تحضيراً لهذه المقابلة، فكانت أن واجهتها أسئلة «تنتقص» بشدّة من قيمة القانون، الذي يُفترض أن يكون مرجعها الوحيد في ما لو نجحت في المسابقة وأصبحت قاضية. تعلّق مريم ساخرة على ما جرى معها بالقول: «شعرتُ أنني على مقربة من سؤال: ابن كنتْ قبل 14 عاماً؟».

على مدار الفترة التي أعقبت سقوط النظام السابق، شهدت مؤسّسات الدولة تغييرات إدارية واسعة، تمثّلت ابتداءً في تسليم العمل فيها بمختلف مستوياته إلى شخصيات قادمة من الشمال، ولاحقاً بفتح باب التوظيف بغية الاستغناء تدريجياً عن الكوادر السابقة، وزيادة نسبة التمثيل العددي للمحسوبين على الإدارة الجديدة، وصولاً على ما يبدو إلى استبدال تدريجي لقرابة 800 ألف موظف كانوا على رأس عملهم في مؤسّسات الدولة المدنية، لحظة سقوط النظام.

اتّخذت عملية التوظيف مذّاك شكلَين رئيسَين: الأول، مباشر من دون التقيّد بآي إجراءات ينصّ عليها قانون العاملين وتعديلاته والتعاميم الحكومية السابقة الصادرة بهذا الخصوص، ولا سيما أن الإعلان الدستوري أقرّ بسريان القوانين والتشريعات ما لم تُعدَّل أو تتغيّر. وأما الثاني، فنشر بعض الجهات إعلانات عن حاجتها إلى موظفين جدد، وهو إجراء يبدو أن خصوصية بعض المؤسسات والضوء المسلّط عليها دولياً قد فرضاه على الحكومة الانتقالية - كالقضاء مثلاً -، فضلاً عن استعادة وزارة التنمية الإدارية في وقت لاحق مهامها في الإشراف على مسابقات التوظيف لدى الجهات العامة. وفي هذا السياق، أحصيت، خلال الفترة الماضية، عشرات الإعلانات لوزارات ومؤسسات حكومية تطلب فيها موظفين، وذلك رغم ادّعاء الحكومة وجود فائض عمالة في معظم الوزارات والمؤسّسات.

في جميع تلك الحالات، كان التوظيف ينطلق من معيار واحد: الولاء والانتماء السياسي، على حساب الخبرة والكفاءة ومبدأ تكافؤ الفرص، تماماً كما كان يحدث سابقاً في بعض الجوانب. وهذا يعني بوضوح أن الوظيفة العامة في البلاد دخلت مرحلة جديدة من عملية «التسييس»، الذي لن يؤدّي إلى خسارة المؤسّسات العامة لكوادر جيّدة فقط، وما يستتبعه ذلك من تداعيات على أدائها، وإنما سيدفع أيضاً الكفاءات والخبرات إلى الهجرة بحثاً عن مناخ أفضل للعمل.

عودة إلى الثمانينيات

أخذت ظاهرة «تسييس» الوظيفة العامة في التوسّع في أعقاب أحداث الثمانينيات. آنذاك، سعت السلطة إلى إبعاد منتسبي حركة «الإخوان المسلمين» ومؤيّديهم عن مؤسّسات الدولة، وهو ما أنيط بشعبة الأمن السياسي، التي حظرت على الجهات العامة توظيفَ أيّ شخص من دون موافقتها الخطّية المباشرة، سواء كان ذلك عبر مسابقة رسمية أو بموجب عقد توظيف سنوي أو غيرهما من أشكال التوظيف القانونية. ومن ثمّ، ما لبثت الظاهرة أن توسّعت نتيجة عاملَين أساسيَّين: الأول، نشاط بعض السياسيين والأحزاب «المعارضة» غير المرخّصة؛ والثاني، طبيعة المعلومات الواردة بفعل عملية «التقييم» الأمني، والتي كانت تشوبها أخطاء كثيرة، بدءاً من محدودية أهلية العناصر المكلّفين بجمعها، مروراً بماهية البيانات المطلوبة ومصادرها، وصولاً إلى ضعف عملية التحقّق من تلك البيانات.

وعلى وقع التظاهرات التي خرجت منتصف آذار من عام 2011، ألغت الحكومة الموافقة الأمنية المطلوبة لإنجاز معاملات كثيرة، منها ما يتعلّق بإعادة العامل إلى عمله في الجهة العامة المعنية. لكنّ هذا الأمر لم يستمرّ سوى لبضع سنوات، إذ سرعان ما عاد الوضع إلى ما كان عليه سابقاً مع تدهور الأوضاع الأمنية في مناطق عديدة، وتوسّع دائرة المواجهة العسكرية. وهكذا، فإن الموافقة الأمنية لم تعُد مطلوبةً للتوظيف فقط أو حكراً على جهاز أمني واحد، وإنما باتت أيضاً ضرورية عند إعادة العامل إلى عمله أو عند تقدّمه بطلب استقالة أو إحالة على التقاعد، حيث يتولّى «مكتب الأمن الوطني» مسؤولية توجيه أجهزته المختلفة لإعداد الدراسة المطلوبة. وبذلك، انتقلت الموافقة الأمنية من مرحلة التحكّم بمستقبل شباب كثر، كان جلّ همّهم إيجاد فرصة عمل ولو براتب متدنٍّ، إلى مرحلة التحكّم بحياة عاملين أرادوا فقط إنقاذ ما تبقّى من حياتهم.

على أن تطوّراً لافتاً في هذا الملف برز في تموز من عام 2019، عندما طلب مجلس الوزراء من مجلس الدولة رأياً قانونياً حول جواز إعادة استخدام العامل المصروف من الخدمة بعد صدور حكم قضائي بإعادته إلى العمل، حتى في ظلّ عدم وجود موافقة أمنية على إعادته. وقد خلصت اللجنة المختصّة التي كُلّفت بدراسة الأمر وقتذاك، إلى أن القانون الأساسي للعاملين بالدولة الصادر بالقانون رقم /50/ لعام 2004، حدّد الشروط اللازمة للتعيين - ليست من بينها الموافقة الأمنية -، والتي تُعدّ هي ذاتها اللازمة للإعادة إلى العمل. وإذ مثّل ذلك بداية «مواجهة» غير مباشرة بين السلطة التنفيذية والأجهزة الأمنية، ولا سيما مع زيادة عدد الدعاوى القضائية المرفوعة ضدّ وزراء ومدراء عامين بتهمة عدم تنفيذ أحكام قضائية مُبرمة، فلم تجد الحكومة آنذاك من خيار سوى الحصول على اجتهاد قانوني يحرّر مسؤوليها من إلزامية الحصول على موافقة أمنية، وبالتالي تجنّب المسؤولية القانونية المترتّبة على عدم تنفيذ الأحكام.

العديد من قرارات الإبعاد عن الوظائف العامة أتخذت بناء على ما يمكن تسميته بـ«الشبهة» أو الوشايات (أ ف ب)

> أخذت ظاهرة «تسييس» الوظيفة العامة في التوسّع في أعقاب أحداث الثمانينيات

مرحلة جديدة

طيلة الفترة التي أعقبت صعود الإدارة الجديدة، والبالغة إلى الآن نحو 22 شهراً، لم تُسجَّل عودة للموافقات الأمنية الخاصة بالتوظيف إلّا في حالات معينة متعلّقة بدراسة خلفيات بعض الموظفين ومدى علاقتهم برموز النظام السابق. إلّا أن ذلك لا يعني أن ظاهرة «تسييس» الوظيفة العامة قد ولّت إلى غير رجعة؛ فإذا كانت هذه الظاهرة قد نتجت سابقاً من تدخّلات الأجهزة الأمنية في عمل مؤسسات الدولة، فإنها اليوم باتت منتشرة داخل المؤسسات نفسها، التي تقرّر، ومن دون معايير واضحة، مَن يُقبل للعمل لديها، ومَن عليه البقاء من الكادر القديم أو المغادرة بطريقة ما. ولهذا، فإن العديد من قرارات الإبعاد اتُّخذت بناءً على ما يمكن تسميته بـ«الشبهة» أو الوشايات، أو ما يُنشر على شبكات التواصل الاجتماعي، أو حتى الرؤى الشخصية لإدارات الجديدة.

ولم تتأخّر نتائج ظاهرة «تسييس» الوظيفة العامة بشكلها الجديد، في الظهور، فمع خسارة المؤسّسات العامة للعديد من كوادرها وخبراتها بحجة العمل مع النظام السابق، دخلت البلاد في دوامة واسعة من المشاكل، منها على سبيل المثال: تفاقم سوء الخدمات العامة، تعطّل جزء كبير من عمل المؤسّسات، ووجود فجوة بين ما هو مُعلن وما هو مُنفّذ فعلياً، وغير ذلك. وفوق ما تَقدّم، لا يستبعد كثيرون عودة قريبة للموافقة الأمنية في موضوعات التوظيف والإعادة إلى العمل؛ فالظروف تبدو مشابهة لمرحلة الثمانينيات من حيث تفكير السلطة القائم على إبعاد مَن يعارضها أو يختلف معها - سياسياً وفكرياً - عن العمل في الدولة. إلّا أن هذه العودة ستكون أقسى لسببَين: الأول، أن الشريحة التي تُعتبر محلّ «شبهة» سياسية تبدو اليوم واسعة، لكونها تشمل كلّ من بقي يعمل في القطاع العام - وإلّا بما أمكن تبرير عمليات النقل الواسعة للموظفين إلى محافظات بعيدة عن أماكن سكنهم المعتادة؟ -. وأمّا السبب الثاني، فهو خطاب الكراهية المتفاقم، الذي من شأنه أن يجعل حتى موظفي الديوان والخدمة غير مرغوب فيهم، ناهيك بالمعارضين والسجناء السياسيين الذين تمكّن بعضهم سابقاً - قبل عددهم أو كثر - من العودة إلى العمل في مؤسّسات الدولة.

> سيدفع المواطنون المصريون من جيوبهم ثمن الإجراءات الجديدة

مصر

عودة فزاعة «الإخوان»
السلطة لمواطنيها: ترقّبوا زيادات جديدة

القاهرة - **الأخبار**

رغم وعود الحكومة المصرية المتواصلة للمواطنين ببدء تلمّس نتائج الإجراءات الاقتصادية التي اتّخذتها على مدار العقد الماضي، وانعكاس ذلك «تحسّناً» في المؤشرات الاقتصادية قبل نهاية العام الجاري، بدأت السلطات تمهّد، على ما يبدو، لقرارات اقتصادية «غير شعبية» جديدة. وتأتي في مقدّمة تلك القرارات، زيادة أسعار المحروقات، وحذف أعداد إضافية من المواطنين من منظومة الدعم السلعي والتموين، فضلاً عن تخفيضات إضافية متوقّعة لقيمة الجنيه، وقبول جزئية على الاستيراد لتوفير العملة الصعبة.

وبحسب مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الحكومة تحضّر لمؤتمر اقتصادي كبير الشهر المقبل، يُفترض أن يسبق استقالتها»، ويُخصّص لاستعراض ما تعتبره «إصلاحات اقتصادية»، تُنفّذ في جانب منها ضمن «الإصلاحات» المتّفق عليها مع «صندوق النقد الدولي»، وذلك قبيل أسابيع من المراجعة الثامنة لبرنامج «الإصلاحات» التي تستهدف الخصخصة، واستيفائها «شروط» المراجعة الثامنة المرتقبة لـ«الصندوق»، يفترض أن تشكّل هذه المراجعة المحطة الأخيرة في برنامج «التسهيل الممدد»، الذي ينتهي في كانون الأول المقبل. وإذ يؤكد رئيس الحكومة، مصطفى مدبولي، عدم حاجة القاهرة إلى قطاعات محدّدة، وتأخر برنامج الطروحات الحكومية لبعض الكيانات الاقتصادية التي لا تزال مملوكة للدولة. وكانت الحكومة أرجأت تطبيق هذه الإجراءات أكثر من مرة، ومرّرت بعضها «على مهل»، علماً أن «صندوق النقد» شدّد، في مراجعته الأخيرة، على ضرورة تسريع تنفيذها.

وفي حال تطبيق السلطات تلك «الإصلاحات» التي تستهدف الخصخصة، واستيفاءها «شروط» المراجعة الأخيرة لـ«الصندوق»، يفترض أن تشكّل هذه المراجعة المحطة الأخيرة في برنامج «التسهيل الممدد»، الذي ينتهي في كانون الأول المقبل. وإذ يؤكد رئيس الحكومة، مصطفى مدبولي، عدم حاجة القاهرة إلى قروض جديدة بعد انتهاء البرنامج الحالي، تشكّك المصادر في صحّة ذلك، لا سيما في ظلّ ارتفاع الدين العام وحال عدم اليقين التي تسود المنطقة. والجدير ذكره، هنا، أن الحكومة لا تزال تستهدف جمع نحو 1,5 مليار دولار من التخارجات والطروحات المرتقبة، وذلك من أجل خفض دين قطاع الموازنة إلى ما دون 80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وهذا ما أقرّ به وزير المالية، أحمد كجوك، في 21 أيلول الجاري، قائلاً إن الحكومة تستهدف تنفيذ ما بين ثلاثة وخمسة طروحات لشركات حكومية خلال السنة المالية الحالية (2026-2027)، بعوائد تتجاوز 1,5 مليار دولار -وهو ما يندرج في إطار خطّة لاستخدام جزء من حصيلة التخارجات في خفض الدين العام.

وبحسب المصادر، ستستند الحكومة، في تبرير الإجراءات المرتقبة، إلى أسباب مرتبطة بالاضطرابات الإقليمية، التي أدّت إلى خروج جزء من الأموال الساخنة المستثمرة في الاقتصاد المصري، فضلاً عن ارتفاع أسعار المحروقات المستوردة، وتعثّر عدد من الملفات التي كان يُفترض أن تشهد تحسناً. غير أن هذه المبرّرات لا تبدو منسجمة تماماً مع عدد من المؤشرات والأرقام المحقّقة خلال المدة نفسها. فالحكومة التي تشتكي من تراجع عائدات «قناة السويس» بفعل التوترات الإقليمية، «استطاعت تحقيق عائدات سياحية تقارب تلك المسجّلة سابقاً، بالتوازي مع ارتفاع تحويلات المصريين في الخارج، وزيادة الصادرات المصرية»، فيما تواصل الحكومة الإعلان عن دخول استثمارات أجنبية جديدة حيّز التنفيذ. وكان تحدث «صندوق النقد» عن تحسّن إيرادات السياحة وارتفاع تحويلات المصريين في الخارج، فضلاً عن تزايد تدريجي في عائدات «السويس»، وإن كانت حركة السفن لا تزال دون مستويات ما قبل أزمة البحر الأحمر.

في الموازاة، يجري توظيف ملف جماعة «الإخوان المسلمين» في الخطاب الإعلامي الرسمي والموالي للحكومة لتبرير جانب من الإخفاق الاقتصادي، وذلك عبر إعادة الحديث عن عودة الدور السياسي للجماعة ومحاولتها «تخريب» الاقتصاد. وفي وقت بات فيه التحذير من مخاطر عودة «الإخوان»، المصنّفة حكومياً وقضائياً باعتبارها «جماعة إرهابية»، حاضراً بصورة شبه يومية في الصحف الحكومية وتلك المحسوبة على الدولة، كرّر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أخيراً، المضمون نفسه بصيغة أخرى، في ما فسّره المصادر نفسها بأنه «تمهيدٌ لتقديم أيّ قرارات اقتصادية مقبلة باعتبارها كلفة محدودة في مقابل الحفاظ على الأمن والاستقرار».

المقال كاملاً على الموقع

رأي

رامبو - رومانوف: تسوشيما - هرمز

زاهر ابو حمدة *

أمر القيصر نيكولا الثاني رومانوف، أسطوله بالتحرك الفوري من البلطيق إلى ميناء فلادفستوك على ساحل المحيط الهادئ. الوضع يتطور: الحرب وقعت بين اليابان الإمبراطورية وروسيا القيصرية. إنه شهر شباط عام 1904.

أسباب الحرب تبدأ بالمنافسة أو الصراع والنفوذ والسيطرة على منشوريا الصينية أو التحكّم بكوريا، ولا تنتهي بتأمين المنافذ والممرات البحرية. الأهم أنه قبل الحرب كانت روسيا تتمتع بهيمنة القوة، وكان يكفي التلويح بها لتكسب ما تريد. لكنّ «العناد الياباني» وإرادة الشعب والقيادة بالقتال واتخاذ القرار في الوقت المناسب، جعلت من القوة العظمى ترضخ ليُسجّل أول انتصار آسيوي على قوة أوروبية كبرى في التاريخ الحديث.

لم تكن المواجهة البرية، ولا سيما معركة موكدين، لتحسم نتائج الحرب لولا ما حصل في البحر. فكان مضيق تسوشيما هو الكمين. سقط آلاف القتلى الروس، حين اضطر أسطولهم إلى دخول المضيق بسبب نقص الفحم الحجري المسيِّر للسفن: تدمّر الأسطول المرعب، هُزم القيصر نيكولاي الثاني، وانتصر الإمبراطور ميجي (موتسوهيتو).

■■■

ظهر الماركيز (رتبة تعني حامي الحدود) الياباني هيهاتشيرو توغو، كبطل قومي في هذه الحرب. تولّى قيادة الأسطول قبل الحرب بأربعة أشهر فقط. وضع خططه لمواجهة عدو أقوى منه بكثير حيث ينقسم الأسطول الروسي بين المحيط الهادئ وبحر البلطيق. باغت القوات الروسية بالهجوم على أسطول الشرق الأقصى في قاعدة بورت آرثر بمياه المحيط الهادئ. اشتبك بقوة لأشهر حتى أغرق سفنهم. وحين وصل أسطول البلطيق، أوقعهم في الفخّ بعدما نشر ألغاماً بحرية وانتظرهم لدخول مضيق تسوشيما، فأطرهم بالقنابل. تدمّر الأسطول الروسي وأسر قائدهم الأميرال زينوفي روجيستفينشي. وبين قوسين: رتبة أميرال أو أدميرال أصلها عربي أي أمير البحر.

■■■

شباط 2026: أتت الجحافل الأميركية. لم تهب إيران وحلفاؤها. الجزع بدل أن يكون إيرانياً تحوّل أميركياً. تغيرت الخطط الأميركية، فالنظام الإيراني لم يسقط بالضربة القاضية على الرغم من اغتيال القادة، ولا سيما الأدميرال علي رضا تنكسيري (واضع خطة السيطرة الذكية على مضيق هرمز). هذا الأدميرال سيُخلَّد في التاريخ مع أنه استشهد في خضم المعركة، كما خلّد اليابانيون هيهاتشيرو توغو.

كان تعيين براد كوبر (ضابط بحرية)، بديلاً لمايكل كوريلا (ضابط مشاة)، قائداً لسنتكوم والأسطول الخامس لأن المعركة مع إيران في أصلها بحرية. لكن منظومة القيادة والسيطرة الإيرانية لم تهتز، لذلك بادرت بالقصف الفوري بعد الغارات الأولى. هكذا، بدل أن تمهّد المقاتلات الأميركية والإسرائيلية لإبرار القوات البرية إلى اليابسة الإيرانية اضطرت أن تبقى بعيدة في قواعدها وعلى حاملاتها. لا بل انكشفت هشاشة البحرية الأميركية، وتحولت السفن إلى هدف سهل القنص بالصواريخ والألغام كما القواعد في البر العربي. لذلك، قرّر البنتاغون شراء سفن حربية من اليابان وكوريا الجنوبية، بهدف توسيع البحرية الأميركية بسرعة. والأخطر أن مضيق هرمز تحوّل إلى فخ استراتيجي للأميركيين كما كان مضيق تسوشيما بالنسبة إلى الروس.

وفي كل الأحوال، إن لم ينجح المسار الدبلوماسي بإنهاء الحرب، فسيجد دونالد ترامب (رامبو) نفسه أمام خيارين: إما الانسحاب الشامل من غرب آسيا أو الهجوم الشامل ومحاولة تنفيذ عمليات إبرار وإنزال إلى وفي الجغرافيا الإيرانية. وبالنسبة إلى الجغرافيا، فإن تجدد المعركة القاسية فلا يمكن أن تتوقف هذه المرة إلا بهزيمة ماحقة لأحد الطرفين وبالتالي إمّا توسع إيران جغرافيتها أو تخسر من أرضها وربما تكون أمام مبضع التقسيم (راجع في «الأخبار» مقالة «سقوط رامبو» 13 آذار 2026).

■■■

على الرغم من كل إنجازات القيصر نيكولا الثاني، ولا سيما في القطاع الصناعي، إلا أن على يديه انتهت سلالة رومانوف. وبدأت النهاية من الهزيمة أمام اليابان وتدمير الأسطول الروسي. فبعد نهاية الحرب فوراً، اشتعلت ثورة (1905-1907) وبعدها بعشر سنوات، وبعد ثلاث سنوات من المشاركة في الحرب العالمية التي بدأت سنة 1914، اندلعت ثورة أخرى سنة 1917، أطاحت به وبالقيصرية.

أمّا رامبو ترامب، المتغطرس بقوته، فستكون نهايته أسوأ من نيكولا الثاني، وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستنهار غداً بعد هزيمتها في غرب آسيا، لكن المسار يبدأ من نقطة مفصلية، وهي هدف الحرب: النفط. أراد رامبو، الاستيلاء على نفط إيران كما فعل في فنزويلا. وفي خطته كان الانتقال من إيران إلى نيجيريا والجزائر وأي دولة لا يتحكّم بثرواتها النفطية لكي يفرض سطوته على سوق الطاقة وبالتالي تركيع الصين لاحقاً. لكنه اصطدم بقوة إيرانية، ومن هنا نفهم الموقف الصيني باتجاه إيران.

> مضيق هرمز تحوّل إلى فخ استراتيجي للأميركيين كما كان مضيق تسوشيما بالنسبة إلى الروس

الأهم أن مصير رامبو، إن كان اغتيالاً أو عزلاً، هو بداية تغيّر الولايات المتحدة. لا يُعرف تماماً إذا وقعت الحرب مجدداً كم سيرتفع سعر برميل النفط. أصلاً، ربما يُحرق النفط في المنطقة، وبالتالي مصير البشرية كلها يصبح محل سؤال.

■■■

يعرف الأميركيون أن دونالد ترامب فاسد أخلاقياً ودينياً. لديه علاقة بجزيرة إبستين وبفضائح مع ممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز. إضافة إلى أنه مُطلّق وبالنسبة إلى المسيحيين المحافظين رجل «خاطئ». ومع ذلك يحظى بدعم الإنجيليين. لا بل أحاط به المبشّرون في كنيسة ميامي ليدعو له، معتبرين أنه إحدى نبوءات الكتاب المقدّس. لو يحدث هذا في دولة أخرى لتحوّل الرئيس ومن حوله إلى مادة دسمة للإرهاب الديني والسعوذة والسخرية. يكفي أن «القسيسة» بابولا وايت، تقول في برنامجها التلفزيوني عام 2020: «حين تقول لا للرئيس ترامب، كأنك تقول لا لله». هي المستشارة الروحية الخاصة بالرئيس الأميركي، وأصبح لديها مكتب في البيت الأبيض، مُترئِّسة «مبادرة الإيمان والفرص». ولكن لماذا يريدها الفاسد قربه دائماً؟ يبدو أنها تشارك في قراراته وتتنبأ له بما سيحصل. وبالمناسبة هذا ليس جديداً على الزعماء. رونالد ريغان وزوجته نانسي، اعتمدا طوال فترة رئاسة الأول على تنبّؤات العرّافة جوان كويغلي، ومن بين تلك الحوادث مشورتها في تحديد موعد لقاء الرئيس السوفياتي، ميخائيل غورباتشوف، من أجل توقيع اتفاقية الحد من الصواريخ النووية في كانون الأول 1987. وهذا حدث في الإليزيه، حيث العرّافة إليزابيث تيسييه، رافقت الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. وفي الكرملين، آمن الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين، بالتوقعات والتنبّؤات. وهذا يمتدّ إلى حسني مبارك ومعمر القذافي وعيدي أمين وغيرهم الكثير من الرؤساء والملوك والأمراء. وتاريخياً، حدّد عرّاف مواعيد حروب نابليون بونابرت وأبي جعفر المنصور، والكثير من القادة والزعماء لجأوا إلى العرّافين لمعرفة ماذا يفعلون. وذلك لأن السياسة في الأصل هي علم «عدم اليقين». هي ليست معادلة كيميائية أو فيزيائية إنما تجمع كل العلوم المادية والإنسانية وحتى الميتافزيقية.

بالعودة إلى بابولا وايت، فهي أول امرأة في التاريخ تتلو الصلاة خلال مراسم تنصيب رئيس أميركي عند أداء ترامب اليمين في عام 2017. تقول بكل ثقة في إحدى «عظاتها»: «حين أطأ أرض البيت الأبيض، فإنّ الله يطأ أرض البيت الأبيض. لديّ كامل الحقّ والسلطة لأعلن البيت الأبيض أرضاً مقدّسة، لأنني كنت أقف هناك، وكلّ مكان أقف فيه هو مكان مقدّس». كلام غريب، والأغرب أن أتباعها يؤمنون بأنها «كليمة الله»، إذ الله خاطبها منذ الصغر. وبما أن الله يتحدث إلى الأخت بابولا، فدونالد ترامب تحوّل إلى «رامبو إلهي»، وكل ما يفعله مُقدّر من الإله وهو يفعل ما يطلبه منه. هكذا ينتزع شرعية دينية لما يفعله من آثام وإجرام. وحاشا لله أن يطلب «إبادة حضارة» أو السطو على الدول والشعوب أو اغتصاب القاصرات كما فعل مع صديقه جيفري. لكن من المذهل أن يصدّق دونالد أنه مبعوث الإله، ربما يكون ذلك متفهّماً من العام. أمّا يصدق نفسه أنه «يد الله» فهذا يذكرنا بما قاله نجيب محفوظ في رواية «ثرثرة فوق النيل»: «لم يكن عجيباً أن يعبد المصريون فرعون، ولكن العجيب أن فرعون آمن حقاً بأنه إله».

■■■

من الغاز التاريخ، قضية ودور غريغوري راسبوتين في قصر نيكولا الثاني. وصل غريغوري إلى العاصمة سانت بطرسبرغ عام 1903، فقيراً مشرّداً باحثاً عن طعام وعمل. وبعد أن انتشر اسمه كراهب مستعرضاً قدراته الروحية، دخل القصر لعلاج ألكس ابن القيصر الوحيد المريض بداء الناعور (الهيموفيليا/ فقر الدم المنجلي). وكل ما فعله أن وضع يده على رأس الصبي وحرّك شفتيه، ومن ثم أوقف «الأسبرين» عنه لأنه مضاد للتخثر (معلومة كان يعرفها ولم تكن رائجة يومها). تحسنت صحة الكسي، ما جعل ألكسندرا زوجة القيصر وأم الطفل تعجب به وتبقيه في القصر، حتى وصل إلى مكانة المستشار الروحي. فشارك في التعيينات واتخاذ القرارات السياسية. تقلبت سيرة راسبوتين في التاريخ الروسي بين شخصية الراهب والمشعوذ. وحين أخرج البلشفيون جثته من القبر وأحرقوها كي لا يتحول قبره إلى مزار، كانوا يعرفون تأثيره في المجتمع وليس في القصر فقط.

وفي كل الأحوال، ربما لولا فساد غريغوري وصيته السيّئ، ولا سيما علاقته بالكسندرا، ما كانت الثورة ومن ثم فلاديمير لينين ولاحقاً فلاديمير بوتين. وهذه الكسندرا مثقّفة من طراز رفيع، حيث درست على أيدي أهم أساتذة أوروبا في قصر جدّتها ملكة بريطانيا فيكتوريا. ومع ذلك تعلقت بـ«معجزات راسبوتين»، إلى أن تحكّم بها وبزوجها. ربما الأمل بشفاء نجلها حوّلها إلى ضعيفة أمامه، لكنّ اللغز يبقى حول تنبؤاته. فهو توقّع هزيمة روسيا أمام اليابان، وأن ثورة ستندلع وبعدها يكون الاتحاد السوفياتي وخوضه الحرب العالمية وهزيمة أدولف هتلر. وكذلك تنبأ بحرب عالمية تمتد 7 أعوام تكون فيها نهاية البشرية. ربما تكون الأخت باولا هي وريثة الأخ غريغوري، أو دونالد نموذجاً يشبه نيكولا. مع كل التغيرات بعد أكثر من قرن من نهاية عائلة رومانوف المأساوية، طبعاً. هذه ليست تنبّؤات، فكاتب السطور لا يملك موهبة باولا أو غريغوري.

* **كاتب فلسطيني**

قضية

رئيس فيفا «تحت النار»... المراجعة المستقلّة لم تنجح

مخاضٌ كبير يعيشه رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو، السويسري-الإيطالي يجد نفسه مُحاربًا من أغلب الاتحادات الكروية حول العالم، وسط مساعٍ حثيثةٍ لضمان عدم حصوله على ولايةٍ جديدة

حسين فحص

لم تنجح المقترحات التي اطلقها رئيس «فيفا» في تبديد مخاوف العديد من الاتحادات الاعضاء

في تموز الماضي، اقترحَ رئيس الاتّحاد الدولي لكرة القدم مشروع «فيفا فوروارد إنتربرايز» (FIFA Forward Enterprise)، وهو مُقترح كان يهدف إلى إنشاء شركة تجارية تابعة لـ«فيفا» وجلب استثمارات خارجية في الحقوق المرتبطة ببطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم، بما في ذلك كأس العالم. وفي غضون دقائق، ولَدَ عرض إنفانتينو غضباً كبيراً من أغلب الاتحادات الكروية والجماهير حول العالم، ما أجبر «فيفا» على سحب الخطة بسرعة.

كان الرئيس السويسري-الإيطالي عرضةً للانتقادات سلفاً إثر تعامله مع ملف كأس العالم 2026، وعلاقته المُريبة التي حملت ازدواجية في المصالح والمحسوبيات مع رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب... إلّا أنّ مُقترح مشروع «فيفا فوروارد إنتربرايز» مثّل النقطة التي أغرقت إنفانتينو في سَيل الانتقادات، وصولاً إلى مطالبته بالتنحّي عن منصبه. وبعدما وجدَ نفسه في قلب العاصفة، اقترحَ إنفانتينو في رسالةٍ وجّهها يوم الإثنين على الاتّحادات الأعضاء في فيفا (وعددها 211 اتحاداً) إجراء مراجعة مستقلة لعمليّات اتخاذ القرار داخل «فيفا»، إلى جانب مشاورات حول إصلاحات الحوكمة. كما أكّدَ إنفانتينو في رسالته أنّ مواقف الاتحادات الأعضاء تجاه المُقترحات أو قضايا الحوكمة لن تُؤثّر على تعامل «فيفا» معها، مشدّداً على أنّ برامج التطوير والتضامن ستستمر وفقاً للقواعد المعمول بها حالياً.

لقة مفقودة

رغم انتشار رسالة إنفانتينو على نطاقٍ واسع، لم تنجح المُقترحات التي أطلقها رئيس «فيفا» في تبديد مخاوف العديد من الاتحادات الأعضاء، إذ رأى مسؤولون في كرة القدم بألمانيا وهولندا والسويد وويلز و«ويفا» أنّ هذه الإصلاحات لا تُعالِج قضايا القيادة الأكثر عمقاً. في هذا الصدد، قالَ بيرند نويندورف، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم وعضو مجلس «فيفا»، من أهمية الرسالة، واصفاً إياها بأنها محاولة لضمان إنفانتينو الفوز بولاية جديدة، وقد شاركَ الاتحاد الهولندي لكرة القدم الرؤية مشيراً إلى أن المُقترحات لم تنجح في استعادة الثقة رغم أنها تضمّنت بعض العناصر التي كان الاتحاد قد طالب بها سابقاً. من جهته، رحّبَ سيمون أستروم، رئيس الاتحاد السويدي لكرة القدم، بأجزاء من المُقترح، لكنه أشارَ إلى أنه لا يرقى إلى مستوى الإصلاحات الأوسع نطاقاً المطلوبة. كما أضافَ أستروم أنّ الرسالة لم تُغيّر وجهة نظر السويد القائلة بأن «فيفا» بحاجة إلى قيادة جديدة، تماشياً مع دعوة الاتحاد الهولندي لكرة القدم الشهر الماضي إلى استبدال إنفانتينو بحلول عام 2027.

أمّا الرئيس التنفيذي للاتحاد الويلزي لكرة القدم، نويل موني، فقد شكّكَ في وصف الرسالة بأنها تُمثّل حزمة إصلاحات كبرى. وجدّدَ موني معارضته لخطة الاستثمار الخاص التي تمّ التخلي عنها، مؤكداً أن على «فيفا» استخدام موارده المالية الحالية لدعم الاتحادات الأعضاء بدلاً من البحث عن مستثمرين خارجيين.

«ويفا» يرد

الردّ الأبرز جاءَ من رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا)، ألكسندر تشيفرين، الذي أكّدَ أنّ الثقة في عالم كرة القدم لم تُستعَد بعد عقب انهيار مشروع الاستثمار الخاص المُثير للجدل الذي طرحه «فيفا».

وجاءت تصريحات تشيفرين كأوّل ردّ فعل علني يعقب اقتراح رئيس «فيفا»، جياني إنفانتينو، إجراء مراجعة لآلية اتخاذ القرار داخل الهيئة الحاكمة، في محاولةٍ لإحتواء الأزمة.

وفي كلمة مُسجّلة عبر الفيديو بُثّت خلال «قمة كرة القدم البرتغالية» يوم الأربعاء، شدّدَ تشيفرين على أنّ الوحدة والشفافية والحوكمة التي تخدم مصالح كرة القدم ككل، تُمثّل الركائز الأساسية للحفاظ على الثقة باللعبة.

وقالَ رئيس «ويفا» في انتقادٍ مُبطّن لإنفانتينو: «لا يضع الجميع مصلحة اللعبة فوق طموحاته الشخصية. تقوم الثقة في رياضتنا على ثلاثة أركان، هي: الوحدة، والشفافية، والحوكمة التي تخدم الأغلبية لا القلة. وخلال الفترة الأخيرة، جرى تجاهل هذه الركائز الثلاث من جانب أشخاص أقسموا على حمايتها».

وتابعَ: «قد يكون المشروع الذي مزّقَ وحدة كرة القدم العالمية قد ألغي، لكنّ الثقة التي قوّضها لم تعد بعد، وإعادة بنائها هي مهمتنا الآن. كرة القدم ليست للبيع...».

من المُقرّر إجراء انتخابات رئاسة «فيفا» في آذار المقبل، في حين يُواجه معارضو إنفانتينو صعوبةً في العثور على مرشّح لمنافسته. في هذا الصدد، أكّدت مصادر مختلفة أنّ إنفانتينو لا يزال يحظى بدعم كافٍ للفوز بولايةٍ أخرى، ما دفع منتقديه للتركيز على مساعي تقليص صلاحيات منصب رئيس «فيفا». الحرب مشتعلة بين مختلف الأطراف، بانتظار ما ستُسفِر عنه الأشهر القليلة المقبلة.

> يُواجه معارضو إنفانتينو صعوبةً في العثور على مرشّحٍ لمنافسته

أخبار رياضية

FINAL8 بطولة وصل ينطلق غداً السبت

تنطلق غداً السبت مباريات FINAL8 بطولة وصل لكرة السلة التي يستضيفها لبنان على أرضية ملعب مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل.

ثمانية أندية تم تقسيمها على مجموعتين، فتضم الأولى الرياضي اللبناني حامل اللقب في آخر نسختين من البطولة، إضافةً إلى الاتحاد السعودي والكويت الكويتي وسكك الحديد الهندي.

أمّا المجموعة الثانية، فتضم الحكمة اللبناني والعربي القطري والعُلا السعودي وغورغان الإيراني.

ويبدأ الرياضي اللبناني مشواره في البطولة بمواجهة سكك الحديد الهندي - بطل جنوب آسيا، يوم السبت الساعة 20:45 بتوقيت بيروت، فيما يقص الحكمة شريط مبارياته يوم الأحد الساعة 21:45 بمواجهة غورغان الإيراني.

وسيكون هدف النادِيين اللبنانيّين على الأقل إنهاء دور المجموعات في المركزَين الأول أو الثاني من كل مجموعة للتأهّل إلى نصف النهائي. وإذا احتلّ الرياضي صدارة مجموعته وكان الحكمة ثانياً في مجموعته، يتواجه الفريقان في المربع الذهبي والعكس صحيح، أما إذا تصدّرَ كل فريق مجموعته، فسيكون هناك فرصة أن يكون النهائي لبنانياً خالصاً في حال فازَ كل فريق في نصف النهائي.

قمّة بين إيطاليا وبلجيكا في دوري الأمم الأوروبية

يفتتح المنتخبان الإيطالي والبلجيكي مشوارهما في دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم بمواجهةٍ قويةٍ تجمع بينهما مساء اليوم الجمعة على ملعب الأولمبيكو (21:45 بتوقيت بيروت).

وتُقام المباراة ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى بالمستوى الأول، التي تضم أيضاً منتخبَي فرنسا وتركيا، وهي الأولى من أربع مباريات يخوضها كل منتخب خلال الأسبوعين المقبلين.

لم يشارك المنتخب الإيطالي في كأس العالم منذ نسخة 2014، ليدفع المدرب جينارو غاتوزو ثمن الإخفاق الأخير بالرحيل عن منصبه، ويخلفه روبرتو مانشيني.

ورغم قيادة رودي غارسيا المنتخب البلجيكي إلى دور الثمانية في كأس العالم 2026، إلا أنه رحل عن منصبه كمدرب للمنتخب تاركاً المهمة لمارك فان بوميل.

هكذا، يجد المنتخبان الإيطالي والبلجيكي نفسيهما أمام اختبارٍ صعبٍ ضمن مرحلةٍ جديدةٍ تحت قيادة مدرّبَين جديدَين.

وفي أبرز مباريات اليوم في دوري الأمم الأوروبية، يتنافس منتخب السويد مع نظيره منتخب رومانيا (21:45 بتوقيت بيروت)، وتصطدم تركيا بفرنسا (21:45 بتوقيت بيروت)، بينما تلعب بولندا مع البوسنة والهرسك (21:45 بتوقيت بيروت).

كلمات متقاطعة 5188

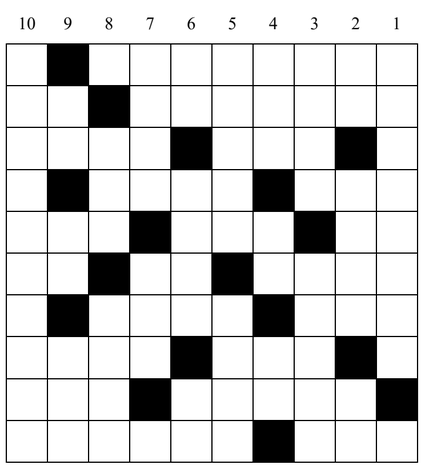

افقيا

1- النوم في الظهيرة – 2- فضيحة أميركية بطلها الرئيس نيكسون – حرف عطف – 3- يتنشّق – إسم حمله عدد من ملوك فرنسا – 4- اكبر سلسلة جبال في أوروبا – ينزع الريش – 5- بذر الأرض – مدخل البيت – ضمير منفصل – 6- مقياس طول – بحر – من الأمراض – 7- عظمٌ وبَجل – مكان يوضع فيه علف الدواب – 8- ما يوضع عند المرء تأميناً لدينٍ – ماركة سيارات – 9- امبراطور روماني – ادام النظر إليه – 10- بيت فخم واسع – عاصمة ولاية مسيسيبي

عمودياً

1- جسم مشعّ يدخل في صنع القنابل الذرّية – 2- دقّ وفتّ وسحق – شخص لا يدرك ما يطلب – برق وتلألأ – 3- خلاف بعيد – أحرف متشابهة – 4- يخدع – مناص – ضمير منفصل – 5- مدينة في اليونان – مدينة سورية – 6- نعم بالأجنبية – شراب يُستخرج من العنب - خاصتها بالأجنبية – 7- نطق بكلام لا طائل تحته – أنا بالأجنبية – 8- وكالة انباء عربية – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 9- للتفسير – يبس الخبز أو اللحم – إقتراب – 10- بطريرك ماروني قاوم الأمير بشير الشهابي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- شانزيليزيه – 2- روما – اورال – 3- مد – مارن – مي – 4- أوهب – ماكاو – 5- لاتين – نرهب – 6- شك – ١١١١ – او – 7- يرع – دبلن – 8- بدر – نوتي – 9- دار – جب – قس – 10- توسكانيني

عمودياً

1- شرم الشيخ – 2- اودواكر – دو – 3- نمّ – هتّ – عباس – 4- زامبيا – درك – 5- نادر – 6- لارم – اب – جن – 7- يونان النبي – 8- زر – كر – نو – 9- ياماها – تقي – 10- هليوبوليس

sudoku 5188

	1		9	5				
6				3				1
7		9		4	6	3		5
					4			
1	7			9			4	8
9		2		7		6		3
	8				7		5	
	6		3	8			7	
	9						3	

حلول الشبكة السابقة

4	2	1	7	5	6	9	3	8
8	5	6	9	3	1	4	7	2
9	7	3	4	2	8	6	5	1
2	3	4	1	6	5	7	8	9
5	8	7	2	9	3	1	4	6
6	1	9	8	4	7	3	2	5
1	4	2	5	7	9	8	6	3
7	6	8	3	1	2	5	9	4
3	9	5	6	8	4	2	1	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي اوعمودي.

كلمة السر 485

كلمة السر من 5 حروف: من أغصان شجر البطم

الاخشاب – السنابل – اشجار – املوج – براعم – تشعبات – ثمر – جذور – درع – ذوق – رحيق – شراب – ظل – عود – غرس – غصن – فاكهة – فروع – لعاب – لهب – لب – ماء – مد – مر – ورق

ذ	ش	ا	ل	ا	خ	ش	ا	ب	ع
چ	و	ت	ا	ب	ع	ش	ت	و	ر
و	د	ق	ع	د	و	ع	ر	ل	م
ل	ر	ل	ع	ا	ب	ف	ش	ظ	ك
م	ع	غ	ا	ل	س	ن	ا	ب	ل
ا	ص	ق	م	ا	ف	و	م	ع	ق
ن	ر	ب	ش	ع	ر	ا	د	ب	ي
و	م	ا	ا	ج	و	ل	ك	س	ح
ب	ا	ر	ر	ا	ذ	ه	ر	ه	ر
ل	ء	ش	ب	ر	ج	ب	م	ع	ة

حلول الشبكة السابقة: نينوى

عملية حسابية 485

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	+		–		=	41
X		X		X		
	X		X	7	=	84
٪		٪		٪		
2	X		X		=	36
=		=		=		
46		12		14		

حلول الشبكة السابقة

2	X	15	X	3	=	90
X		X		X		
21	X	4	–	5	=	79
٪		+		X		
3	X	9	X	3	=	81
=		=		=		
14		69		45		

شبكة العنكبوت 485

إعداد نعوم مسعود

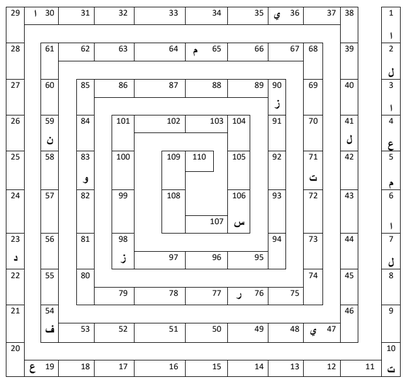

1 – 7 مجموعة الأنشطة التي تهدف الى كسب العيش
6 – 23 من كتب حجة الإسلام الفيلسوف الغزالي
22 – 30 عاصمة أثيوبيا
29 – 36 دولة في أميركا الجنوبية عاصمتها اسونسيون
35 – 47 مملكة ومغنية فرنسية من أقلامها « الملكة مارغو »
46 – 56 مملكة مصرية من أقلامها « من القاهرة الى الزقازيق »
55 – 65 شاعر جاهلي من شعراء يثرب انتصر لقبيلته الاوس ضد الخزرج
65 – 76 رئيسة وزراء بريطانية راحلة
75 – 79 من الأشجار الحرجية
83 – 79 عاصمة جزر الباهاما
82 – 90 من اشهر معارك الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت
90 – 93 مدينة عراقية
92 – 95 فزعي وهلعي
94 – 98 من الأحجار الكريمة
97 – 100 عضو في الحكومة
99 – 104 عاصمة أرمينيا
102 – 106 مصباح أو مشعل
106 – 110 جزيرة في اليمن

حل شبكة العنكبوت السابقة

المكسيك – كليماتس اشقر – قرنفل – فلوريدا – داليا احمد – مداح القمر – مرسى مطروح – حسن روحاني – نيجر – جرمانا – ناقوس – سان تروبيه – هواري بومدين – ديناصور – ورد الخال – الجدي – بحشوش – شاهد ما شفش حاجة

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5188

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل وكاتب ومخرج ومنتج أميركي (1936-1991). إشتهر في مسلسل « بونانزا »

7+5+4+10+11 = العالم ■ 8+3+2+3+1 = عاصمة النيجر ■ 6+9 = خاصم أشد الخصومة

حل الشبكة الماضية: محمد التهامي

قضية

بعدما منح العالم شبكة ويب مفتوحة، يعود تيم برنرز لي للتحذير من مستقبل رقمي تحتكره حفنة من الشركات. فالذكاء الاصطناعي الذي يتغذّى على معرفة راكمها البشر لعقود، بدأ يغيّر اقتصاد الإنترنت نفسه. وبين تراجع زيارات المواقع وتصاعد معركة البيانات، يطرح مخترع الويب سؤالاً جوهرياً: فمَن سيملك المعرفة في عصر الآلة؟

مخترع الويب يُهاجم وادي السيليكون

الـ AI يلتهم المعرفة البشرية

علي سرور

قبل أكثر من ثلاثة عقود، اتخذ تيم برنرز لي قراراً كان يمكن أن يجعله أحد أغنى رجال التكنولوجيا في العالم، لكنه اختار العكس تماماً. عندما وضع مخترع «الشبكة العنكبوتية العالمية» ابتكاره في متناول الجميع، لم يفرض رسوماً ولا احتفظ بحقوق حصرية تمنع الآخرين من استخدامه. وفي 30 نيسان (أبريل) 1993، أعلنت المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية «سيرن»، حيث طوّر عالم الحاسوب البريطاني الويب، إتاحة برمجياته مجاناً، بما سمح لأي شخص باستخدامها وتطويرها وتوزيعها من دون عوائد أو قيود ترخيص.

كان الرهان يومها على شبكة مفتوحة ولا مركزية، قادرة على وصل البشر وتبادل المعرفة بعيداً من البوابات التي تفرضها المؤسسات التجارية. لكنّ الويب الذي خرج إلى العالم بوصفه فضاءً عاماً تغيّر كثيراً في العقود التالية. بدلاً من شبكة موزّعة بين ملايين المواقع، باتت حركة المستخدمين تمرّ بدرجة متزايدة عبر عدد محدود من عمالقة التكنولوجيا، فيما تحوّلت بياناتهم واهتماماتهم وانتباههم إلى مادة خام لصناعة الأرباح.

أمام المتغيّرات المتسارعة، حذّر برنرز لي أخيراً من أنّ التكنولوجيا التي أرادها مساحة مفتوحة للبشرية تواجه جيلاً آخر من التقنيات القادرة على إعادة تشكيلها. هذه المرّة، لا يأتي التهديد من شركات الإنترنت التقليدية فحسب، بل من الذكاء الاصطناعي الذي يتغذّى على المحتوى الذي أنتجه الويب طوال عقود.

من فضاء للتشارك إلى اقتصاد الانتباه

في حوار مع صحيفة «البراسيون» الفرنسية، يعود برنرز لي إلى الفكرة التي قامت عليها الشبكة في بداياتها، لافتاً إلى أنّ الهدف تمثّل في إنشاء فضاء عالمي لربط الناس وتبادل المعرفة، لا في خلق منظومة مغلقة تتحكم فيها حفنة من الشركات. ينتقد بوضوح المسار الذي اتخذته مرحلة «ويب 2,0»، حين تحوّلت المنصات الكبرى إلى مراكز قوة تملك القدرة على توجيه حركة المستخدمين، وجمع بياناتهم واستثمار انتباههم.

لم يعد المستخدم، في هذا النموذج، مجرد شخص يتصفح المواقع، إنما استحال جزءاً من عملية اقتصادية متكاملة. كل نقرة، وكل عملية بحث، وكل دقيقة يقضيها أمام الشاشة، يمكن أن تتحوّل إلى بيانات قابلة للاستثمار والإعلان والتنبؤ بالسلوك. ومع توسع منصات مثل «غوغل» و«ميتا»، أصبح الاقتصاد الرقمي قائماً بدرجة كبيرة على جذب الانتباه وإبقائه أطول وقت ممكن داخل المنصة.

> يقوم مشروع «سوليد» على إعادة منح المستخدمين سيطرة أكبر على بياناتهم

في هذا السياق، يرى برنرز لي أنّ هذا التحول أسهم في تغذية الاستقطاب وخطاب الكراهية والمعلومات المضللة، لأنّ المحتوى الأكثر قدرة على جذب الانتباه ليس بالضرورة الأكثر دقة أو فائدة، إذ إنّه في معظم الأحيان يكون المحتوى الأكثر إثارة للجدل والغضب.

وهكذا، انتقل الويب تدريجياً من حلم شبكة موزّعة يستطيع الجميع المشاركة فيها، إلى منظومة تتنافس فيها شركات عملاقة على السيطرة على حركة المستخدمين، وعلى البيانات التي تنتج من هذه الحركة.

الذكاء الاصطناعي يأكل مصدره

لكنّ المشكلة الجديدة أكثر تعقيداً. فالذكاء الاصطناعي لا يستخدم الويب باعتباره مكاناً يتصفّح فيه الإنسان، إنّما باعتباره مخزوناً هائلاً من النصوص والصور والمعلومات التي أُنتجت على مدى عقود. لذلك، تفرض هذه المفارقة تحدّياً مصيرياً على المواقع التي صنعت المحتوى الذي تحتاج إليه نماذج الذكاء الاصطناعي، إذ تجد نفسها اليوم تخسر جمهورها لمصلحة الأدوات التي تدرب على هذا المحتوى.

في إطار الإطار، تزداد المشكلة مع انتشار محركات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي، التي باتت تقدم للمستخدم إجابات وملخصات مباشرة بدلاً من الاكتفاء بعرض روابط المواقع. وأظهرت دراسة لـ«مركز بيو للأبحاث» أن مستخدمي «غوغل» الذين ظهرت لهم ملخصات مولّدة بالذكاء الاصطناعي نقروا على نتائج البحث التقليدية في 8 في المئة فقط من الزيارات، مقابل 15 في المئة لدى من لم تظهر لهم هذه الملخصات. أما الروابط التي تظهر داخل الملخصات نفسها، فلم ينقر عليها المستخدمون سوى في واحد في المئة من الزيارات.

لكن الأدلة لم تعد تقتصر على مراقبة سلوك المستخدمين. فقد أظهرت دراسة ميدانية تجريبية أنّ ظهور ملخصات «غوغل» المدعومة بالذكاء الاصطناعي خفّض النقرات العضوية المؤدية إلى المواقع الخارجية بنسبة 39,8 في المئة، فيما زادت عمليات البحث التي تنتهي من دون أي نقرة بنسبة 34,5 في المئة. والأكثر دلالة أنّ الباحثين لم يرصدوا تحسناً موازياً في تقييم المستخدمين لجودة البحث أو سهولة العثور على المعلومات.

وبذلك، قد يجد عالم الويب نفسه أمام معادلة غريبة: المحتوى المفتوح الذي راكمه البشر يصبح الوقود الذي تحتاج إليه الآلات، فيما تؤدي إلى بحث المشاركين إلى «AI Mode»، تراجعت نسبة عمليات البحث التي انتهت بالانتقال إلى موقع خارجي بمقدار 18,8 نقطة مئوية مقارنة باستخدام «غوغل» بالطريقة المعتادة. وكان الأثر واضحاً على المواقع الإخبارية تحديداً، إذ انخفض روابط المواقع. وأظهرت دراسة لـ«مركز بيو للأبحاث» أن مستخدمي «غوغل» الذين ظهرت لهم ملخصات مولّدة بالذكاء الاصطناعي نقروا على نتائج البحث التقليدية في 8 في المئة فقط من الزيارات، مقابل 15 في المئة لدى من لم تظهر لهم هذه الملخصات. أما الروابط التي تظهر داخل الملخصات نفسها، فلم ينقر عليها المستخدمون سوى في واحد في المئة من الزيارات.

لكن الأدلة لم تعد تقتصر على مراقبة سلوك المستخدمين. فقد أظهرت دراسة ميدانية تجريبية أنّ ظهور ملخصات «غوغل» المدعومة بالذكاء الاصطناعي خفّض النقرات العضوية المؤدية إلى المواقع الخارجية بنسبة 39,8 في المئة، فيما زادت عمليات البحث التي تنتهي من دون أي نقرة بنسبة 34,5 في المئة. والأكثر دلالة أنّ الباحثين لم يرصدوا تحسناً موازياً في تقييم المستخدمين لجودة البحث أو سهولة العثور على المعلومات.

وبذلك، قد يجد عالم الويب نفسه أمام معادلة غريبة: المحتوى المفتوح الذي راكمه البشر يصبح الوقود الذي تحتاج إليه الآلات، فيما تؤدي الآلات نفسها دوراً في تقليص وصول البشر إلى المكان الذي أُنتج فيه ذلك المحتوى.

غوغل تفتح باب الانسحاب

في تطور جديد يعكس حجم الصراع بين ناشري المحتوى ومحركات البحث، أعلنت «غوغل» في 31 آب (أغسطس) إتاحة خيار يسمح للناشرين باستبعاد محتواهم من استخدامه في ملخصات «AI Overviews»، من دون أن يؤدي ذلك إلى استبعادهم من نتائج البحث التقليدية.

لكن الخطوة لم تغلق الملف. فقد بدأ منظمو مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي استطلاع آراء الناشرين بشأن ما إذا كان هذا الخيار يعالج فعلاً مخاوفهم المرتبطة بالمنافسة وحقوق النشر، في ظل التحقيق الأوروبي المتعلق باستخدام محتوى المواقع داخل خدمات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

وهنا تظهر المعضلة بوضوح: المواقع تحتاج إلى «غوغل» كي يصل إليها الجمهور، لكن «غوغل» تحتاج بدورها إلى محتوى هذه المواقع لكي تنتج إجاباتها. وما يتغير مع الذكاء الاصطناعي هو أنّ الوسيط بات قادراً بصورة متزايدة على تقديم المعلومة بنفسه، بدلاً من الاكتفاء بإرسال المستخدم إلى منتجها الأصلي.

مسارات أخرى

مع ذلك، لا يتعامل برنرز لي مع المشهد بوصفه معركة خاسرة سلفاً. فالرجل الذي يرى كيف تغيّرت الشبكة التي اخترعها، لا يدعو إلى إيقاف الذكاء الاصطناعي، بل إلى منع تكرار النموذج الذي جعل عدداً محدوداً من الشركات يسيطر على أجزاء واسعة من اقتصاد الإنترنت.

ولهذا يواصل العمل على مشروع «سوليد»، الذي يقوم على إعادة منح المستخدمين سيطرة أكبر على بياناتهم. وتقوم الفكرة على فصل البيانات عن التطبيقات والمنصات التي تستخدمها: بدلاً من أن تحتفظ كل شركة بمعلومات المستخدم داخل منظومتها المغلقة، يحتفظ الفرد ببياناته ويقرر من يستطيع الوصول إليها، بما في ذلك تطبيقات ووكلاء الذكاء الاصطناعي.

ومن المشاريع المرتبطة بهذه الرؤية مساعد ذكاء اصطناعي يحمل اسم «تشارلي»، يقوم على فكرة أن يعمل الذكاء الاصطناعي لمصلحة المستخدم نفسه، مستفيداً من بيانات يقرر صاحبها متى وكيف يسمح بالوصول إليها، بدلاً من أن تصبح هذه البيانات ملكاً فعلياً للمنصة التي تقدم الخدمة.

لكنّ التطور الأحدث جاء في 17 أيلول (سبتمبر)، حين شارك برنرز لي، بصفته أحد مؤسسي «معهد البيانات المفتوحة» (ODI)، إلى جانب نايجل شادبولت، في إطلاق مبادرة دولية جديدة في نيويورك تحمل اسم «Data Foundations for AI».

تسعى المبادرة إلى بناء البنية المؤسسية والتقنية والقواعد اللازمة لإدارة البيانات ومشاركتها واستخدامها في أنظمة الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في الخدمات العامة، مع إبقاء الدول مسيطرة على بياناتها الوطنية. وبدأت بالفعل مشاريعها الأولى في تشيلي وسيراليون.

وقال برنرز لي عند إطلاق المبادرة إن البيانات هي الأساس الذي يقوم عليه الذكاء الاصطناعي، وإن تحقيق فوائده يتوقف على بناء هذا الأساس بطريقة صحيحة، بما يسمح باستخدام البيانات لخدمة المواطنين.

هكذا ينتقل جزء من رؤيته من التحذير النظري إلى محاولة بناء نماذج مؤسسية بديلة. وهو يطرح، على نطاق أوسع، فكرة إنشاء مؤسسة دولية تجمع علماء الذكاء الاصطناعي والباحثين على غرار «سيرن»، إذ لا يبقى تطوير التقنيات الأكثر قوة محصوراً في مختبرات الشركات المتعددة الجنسيات.

وتكتسب الفكرة أهميتها من تجربته السابقة، فالويب لم يصبح عالمياً لأن شركة خاصة قررت نشره في كل مكان. بنظر المخترع البريطاني، يعود الفضل بذلك إلى القرار السياسي والمؤسسي الذي اتّخذ باكراً بجعله مفتوحاً. ولذلك تقوم رسالته الأساسية في مواجهة التحديات المستجدّة على رفض التعامل مع مسار التكنولوجيا بوصفه قدراً لا يستطيع البشر التدخل فيه.

الإقطاعية التكنولوجية

تفتح هذه النقطة الباب أمام سؤال أكبر من مستقبل الويب نفسه وما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيستبدل محرك البحث أو سيقلل زيارات المواقع. من وجهة نظر تيم برنرز لي، تكمن النقطة الأهمّ في من يملك القيمة الناتجة من المعرفة التي ينتجها المجتمع بأسره.

ينظر الكاتب والناقد التكنولوجي كوري دوكتوروف، أحد أبرز المنتقدين لاقتصاد المنصات، إلى المسألة من زاوية الاحتكار. وفي كتاباته عن «إنشتيفيكيشن» المنصات، يجادل بأن الخدمات الرقمية تبدأ غالباً بوعد تحسين حياة المستخدمين، ثم تنتهي إلى مرحلة يصبح فيها المستخدم نفسه جزءاً من المادة التي يجري استغلالها لمصلحة المساهمين والشركات. وفي نقده للذكاء الاصطناعي، يعيد طرح السؤال نفسه: ليس المهم فقط ما تستطيع الآلة فعله، بل لمن تفعل ذلك، وعلى حساب من.

وهنا تبرز المفارقة التي تجعل تجربة برنرز لي أكثر من مجرد قصة عن مخترع يشعر بالقلق على اختراعه. في التسعينيات، جرى اتخاذ قرار بجعل البنية الأساسية للويب متاحة للجميع، فانتشر الابتكار إلى درجة لم يكن ممكناً تحقيقها لو أُغلقت أبوابه خلف براءات الاختراع والرسوم. أما اليوم، فتُبنى إمبراطوريات الذكاء الاصطناعي على كمّ هائل من المعرفة التي أُنتجت داخل ذلك الفضاء المفتوح، بينما تتركز القدرة على تشغيل النماذج وتطويرها في أيدي عدد محدود من الشركات التي تملك الرقائق ومراكز البيانات والحوسبة والمنصات.

حتى دوكتوروف يضع المسألة ضمن صراع أوسع ضد الاحتكار، معتبراً أن سياسات مكافحة الاحتكار تضرب مباشرة النظام الذي أنتج طبقة من الملياردريات وشركات التكنولوجيا العملاقة.

وبينما تبدو التكنولوجيا كأنها تتقدم بسرعة لا تسمح لأحد بإيقافها، تكشف تجربة الويب أن شكلها ليس قدراً محتوماً. كان يمكن أن يكون الويب مختلفاً لو اختار برنرز لي و«سيرن» احتكاره، ويمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مختلفاً إذا اختيرت قواعد أخرى للملكية البيانات، وتعويض منتجي المعرفة، وتنظيم الشركات التي تسيطر على البنية التحتية.

لذلك، قد يكون السؤال الذي تفرضه المرحلة المقبلة أقل ارتباطاً بالمواجهة بين الإنسان والآلة، وأكثر اتصالاً بمن يملك الآلة والبيانات والبنية التحتية التي تشغّلها. وهذا هو جوهر التحذير الذي يجمع، على اختلاف مقارباتهما، برنرز لي ودوكتوروف: أن يتحول الذكاء الاصطناعي، بدلاً من أن يكون امتداداً لفكرة الويب المفتوح، إلى تقنية شديدة التركز تصبح فيها المعرفة البشرية المتراكمة مورداً خاصاً تسيطر عليه حفنة من الشركات.

تحية

مصطفى سبيتي... حارس القصيدة

حسين صفي الدين

مصطفى سبيتي حارس القصيدة ومروّض الكلمة فقط معها يرتحل إلى عوالمه، في هذا الكون الغامض وهو الذي لم يجعل من هذا الغموض مادة للتفكير بل مصدراً للحلم، وللصور المتراكمة التي تتشابك لتشكل أبيات شعره، ونغمتها وموسيقاها. مصطفى يسعى إلى بلوغ قصيدته من دون أن يظفّر بها لأنه كلما وصل إلى حدود، فتحت أمامه آفاق جديدة وهذه القصيدة ذاتها التي ظل يسير باتجاهها حتى آخر العمر. قصيدته نضجت مع نضوجه الفلسفي، والفكري، هو الذي إعادة قراءة كلّ شيء، ربما ليبلغ الحكمة التي دائماً ما يحنو إليها. هذا الجميل الذي تنازعته المنابر، كما تنازعته الرغبات. وأينما حلّ يحضر صوته الإلهي، الذي يسكنك عند سماعه، كأنه تلاوة لمزامير شعره المنقوشة على ألواح آتية من قرينه في «وادي عبقر» أو آتية من «وحي شيطان السفر».

هو الذي عشق المرأة، ولم يعشق امرأةً، إنه العشق الأزلي الذي شكّل جوهراً لحياته إلى جانب دواوينه الشعرية.

نتاجان أغنيا الكتبة العربية أبدعهما مصطفى سبيتي في مجال الشعر والأدب والثقافة بعامة. فهو اقترب من المتنبي بجرأة لشرح ديوانه الشعري، ولكنه لم يقف عند حدود الشروحات المتميزة وإنما تخطاها لصياغة حواره مع أبي الطيب وليقول كل ما اختزنته ذاكرته ومشاعره. فكأنّما مصطفى كان يجالسه، فكان رفيقه هو الحافظ لديوانه. وهو أعطى المتنبي الحق في التفاخر بشعره «بقوافٍ رفعها الشعر أعلاماً في ساحاته» وكذلك «التفاخر بقصائد تناقلتها القلوب، ورقصت بنطقها الألسن، يرددها الناس، وانطبعت في ذاكرة الزمان» وهو تكلم عن أبي الطيب المجدد في موضوعاته وصوره الشعرية.

مصطفى تخطى شرحاً لديوان، فتقدم إلى النص ناقداً وبجرأة، هذه الجرأة الأدبية التي رافقته في السياسة كما في الشعر والأدب، فقدم رأيه بعيوب في بعض الديوان. «إنّ هناك هفوات، ومزالق وقع فيها المتنبي، فجاءت بعض أبياته نافرة الوقع، ضعيفة السبك، مشوشة الصورة، وبعضها غارق في تقيدات اللغة التي لا مبرر لها ولا حاجةَ إليها».

ولشدة إعجابه بالمتنبي، نراه يحاول التماهي معه في شعره، وفي تميزه.

أما كتاب «جذور الميكافيلية في كليلة ودمنة»، لما شكّل فتحاً ثقافياً، وعملاً مضنياً، وإدانة معلنة لبَلادَة النشاط الذهني لدينا، فتجاوز التراث إلى الحداثة من دون أن نعلم أن تجاوز الشيء»، لا يعني بالضرورة تخطيه، بل يبقى كامناً في وجداننا. والحداثة في هذه الحالة تظل عناوين جميلة على هامش الفعل الثقافي.

مصطفى كان مجالداً، لا شيء يكبح اندفاعته في الكتابة ولا سبب يعيق أنشطته الاجتماعية. صور الأشياء، تنعكس في مرآة عينيه، ولاحته الداخلية يسيِّجها برموش العين، متمرّد بقدر كما محبّ بقدر ولكنه مغامر بلا حدود.

مصطفى أعطى لحياته معناها الوجودي، حيث جعل من الموت جزءاً من الحياة – وهكذا غادر من دون جلبة وقلق دون «قلق إبراهيم» سائراً بوقار من دون تردد، بهامته المنتصبة ولحيته الكثة «حاطط تحت دقنو نبي» (اقتباس عن الشاعر الحبيب عصام عبدالله في قصيدة «المتنبي») وربطة عنقه التي كادت أن تصبح هويته، بسمة وردية دون فرح وعلى جبينه البيت الأخير من قصيدته التي أحببتها دائماً «أبهى من الملائكة» سيادة في الأرض أجدى من خضوع في السماء.

وفي طريق مغادرته لنا تصورته يقول مع المتنبي:

لاتركن وجوه الجبل ساهية
والحرب أقوم منك ساقٍ على قدم

وكأنه شعر أن معاركه التي تعوّد خوضها قد ذبلت فغادر عله يجد ميداناً آخر لمعاركه.

أيها الحبيب مصطفى، بمغادرتك الكلمة تخسر حارسها، ومصطفى الذي عاش بصخب، يغادرنا بصمت أستودعك بحنان.

السريع

قبطان «الرقص مع النجوم» مَن يكون؟

■ تواصل قناة mtv التحضير لعودة برنامج «الرقص مع النجوم»، المتوقع انطلاقه في الأسابيع المقبلة. وبدأت الأخبار تتنشر حول هوية مقدّمي البرنامج الذي يدور حول مواهب الرقص، بعدما تولّى وسام بريدي وكارلا حداد هذه المهمة سابقاً. ويعود البرنامج إلى شاشة القناة التي يديرها ميشال المرّ هذا العام، بعد غياب قرابة عشرة أعوام، بلجنة تحكيم ومقدّمين جدد. في هذا السياق، يتردّد في الأوساط الإعلامية أن جيسيكا عازار ستتولى تقديم «الرقص مع النجوم» إلى جانب زميلها أنطوان سعادة، الذي يقدّم النشرة الاقتصادية على mtv. وتشير المعلومات إلى أن الثنائي سيجتمع للمرة الأولى على مسرح «الرقص مع النجوم»، بعيداً من السياسة ونشرات الأخبار التي سبق أن قدّماها. ولن تكون هذه الخطوة سهلة، خصوصاً أن البرنامج يُبث مباشرة على الهواء، على الضفة نفسها، لا تزال قناة mtv تتفاوض مع عدد من النجوم للانضمام إلى البرنامج والكشف عن مواهبهم في الرقص. ومن بين الأسماء المتداولة وزير الطاقة السابق وليد فياض، ومدوّنة الموضة يارا بو منصف، والممثل يوسف فارس، وغيرهم. وتشير المعلومات أيضًا إلى أن الممثلة دانييلا رحمة ستكون ضمن لجنة تحكيم «الرقص مع النجوم»، في وقت لم تُحسم فيه بعد أي تفاصيل نهائية بشأن التعاقدات. يُذكر أن mtv قدّمت أربعة مواسم متتالية من برنامج «الرقص مع النجوم»، كان آخرها عام 2017. ومنذ ذلك الحين، غاب البرنامج عن الشاشة بسبب تداعيات الأزمات الاقتصادية والسياسية التي مرّ بها البلد. ولكن، هل تكون عودة «الرقص مع النجوم» بمقدّمَين جدد على قدر التوقعات؟

فضل شاكر: موعد جديد مع المحكمة

■ لم يُغلق بعد ملف فضل شاكر نهائياً أمام القضاء العسكري في لبنان، ولا تزال جلسات المحاكمة تُحدَّد في مواعيد متلاحقة. ورغم خروجه من السجن بعدما سلّم نفسه إلى السلطات اللبنانية في تشرين الأول (أكتوبر) العام الماضي، فإن جلسات محاكمته لا تزال مستمرة. في هذا السياق، تغيّب شاكر للمرة الثانية عن جلسة كان من المتوقع عقدها الأربعاء الماضي أمام المحكمة العسكرية، عازياً غيابه إلى وضعه الصحي. ويستقر المغني التائب في قطر منذ خروجه من السجن، حيث يقضي فترة استراحة مع عائلته، ويخضع لبعض الفحوصات الطبية لمتابعة حالته الصحية.

في السياق نفسه، تقدّمت محاميته أماتا مبارك بطلب لتأجيل الجلسة، بعد تعذّر حضوره أمام الهيئة القضائية. وحدّدت المحكمة العسكرية، برئاسة العميد وسيم فياض، موعداً جديداً لمثول شاكر أمام القضاء، في 21 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، لمتابعة القضية واستكمال إجراءاتها القانونية. وكانت المحكمة العسكرية قد أعلنت، في 15 تموز (يوليو) الماضي، إخلاء سبيل فضل شاكر بكفالة مالية، بعد نحو تسعة أشهر من توقيفه. وواجه شاكر قضايا عدة، أبرزها اتهامه بالمشاركة في أحداث عبرا (جنوب لبنان)، التي سقط فيها عدد من شهداء الجيش اللبناني.

وبالتوازي مع مساره القضائي، يستعد شاكر للعودة رسمياً إلى الساحة الفنية عبر سلسلة حفلات، يُتوقع أن تنطلق من الرياض.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الجمعة 25 أيلول 2026 العدد 5884

Zoom

اللاجئون السوريون في «طريق العودة»؟

مروة جردي

«كلها كم يوم وراجعين»؛ جملة تختصر سنوات من الانتظار في حياة ملايين السوريين الذين تركوا بيوتهم ومدنهم خلال الحرب. من هذه العبارة يمكن فهم حكاية فيلم «طريق العودة» (تأليف سليمان عبد العزيز ـ إخراج فادي وفائي)، أحد الإنتاجات الدرامية الجديدة في سوريا، واضعاً المخيّمات السورية في قلب مشروعه الدرامي بعد سقوط نظام الأسد.

تُسمع العبارة مجدّداً في البرومو الترويجي لفيلم «طريق العودة»، أول إنتاجات «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» في سوريا في ظل العهد الجديد، علماً أن الفيلم عبارة عن نسخة فيلمية مأخوذة عن سباعية درامية تحمل نفس العنوان كانت المؤسسة أعلنت عنها في وقت سابق، على أن يُعرض المسلسل لاحقاً على الشاشات والمنصات، وفي مقدّمتها قناة «السورية» وفق رئيس اللجنة الوطنية للدراما والمشرف على العمل مروان الحسين.

ويشرح الحسين لنا أن القرار جاء انطلاقاً من اعتقاد بأن العمل، بما يلامسه من «جوانب إنسانية عميقة وواقعية دقيقة»، يمكن اختصار عدد من خطوطه الدرامية في نسخة تصل إلى الجمهور عبر الشاشة الكبيرة.

المخيّم بطل الفيلم

في النسخة السينمائية، كما في المسلسل، تقع المخيّمات في مركز الحكاية. التفكّك الأسري، الزواج المبكر، التعليم، عمالة الأطفال، فقدان المعيل والضغوط الاقتصادية، كلها قضايا تتقاطع مع يوميات النازحين، ضمن حكاية تستعين أيضاً بعناصر الصراع والإثارة.

اختيار طريق يعفور، المعروف بمزارعه وفيلاته، لبناء مخيّم يحاكي حياة النازحين، بدلاً من التصوير داخل مخيّم قائم، كان من أكثر الخيارات إثارة للتساؤل حول العمل. ويبرّر الحسين ذلك برغبة الفريق في تحقيق «أكبر قدر من المصداقية والواقعية»، إلى جانب اعتبار أن التصوير داخل مخيم مأهول قد يفرض عبئاً إضافياً على سكانه، الذين لا يملكون رفاهية مغادرة خيامهم لإفساح المجال لعمليات التصوير.

ويقول الحسين لنا إن الهدف الرئيسي من العمل هو «تسليط الضوء على الحياة في مخيّمات النزوح»، وتقديمها «بالصورة الحقيقية اللائقة بها». ومن هنا جاء اسم الموقع الذي شُيّد خصّيصاً للعمل: «مخيّم الأمل». فالمخيّم، وفق تصوّره، يجب ألّا يتحوّل إلى مكان إقامة دائم، بل أن يبقى

«طريقاً للعودة» إلى البيت. ويربط الحسين ذلك بمشروع أوسع تسمّيه المؤسسة «حتى آخر خيمة»، باعتبار المخيّمات قضية يفترض العمل على حلها، وبيئة تجمع سوريين من محافظات مختلفة لم يفقدوا أمل العودة.

أمّا عن تكلفة إنشاء الموقع، فيرفض الحسين اختزال صورة الفيلم في حجم الميزانية، قائلاً إن «العمل لم تصنعه الميزانية، بل صنعته الجهود المتضافرة»، ومشيراً إلى أن الغاية كانت التعبير عن المجتمع السوري والوقوف إلى جانب سكان المخيّمات. ولا يقدّم، في إجابته، رقماً محدّداً للميزانية.

«فرص عادلة» للفنانين

يضم الفيلم مجموعة من الفنانين السوريين الذين اختلفت مواقعهم خلال سنوات الحرب، وبينهم أسماء عادت إلى البلاد بعد سنوات خارجها. ويضع الحسين هذا التنوّع في سياق ما يسمّيه «تأمين فرص عادلة للفنانين السوريين»، مشيراً تحديداً إلى الفنانين الذين وقفوا ضد النظام السابق وخسروا، بحسب تعبيره، حضورهم الفني خلال سنوات الثورة.

ولا ينفي الحسين البعد السياسي لهذا الاختيار، إذ يقول إن كل من وقف ضد النظام السابق هو، في توصيفه، «ثائر» وليس «معارضاً». لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن ترشيح الفنانين جرى وفق الموهبة والرؤية الفنية والإخراجية والإمكانات المُتاحة للمشاركة. أمّا وجود الفنانة روزينا لاذقاني ضمن العمل وهي اليوم عضوة في مجلس الشعب، ومدير المسارح نوار بلبل، فيوضح الحسين أن تصوير الفيلم بدأ وانتهى قبل انتخاب لاذقاني، وبالتالي لم يكن موقعها الرسمي الحالي جزءاً من قرار اختيارها.

لا تنظر المؤسسة، بحسب الحسين، إلى «طريق العودة» بوصفه مشروعاً تجارياً بالدرجة الأولى. فحين يُسأل عن قدرة إنتاجاتها المقبلة على تحقيق الأرباح، يعيد طرح السؤال حول وظيفة المؤسّسة نفسها: هل تُنتِج أعمالاً ترفيهية ذات عائد مادي، وهو ما يتركه للقطاع الخاص، أم أعمالاً ذات غاية وطنية وإنسانية تعبّر عن الهوية الثقافية السورية؟

وبينما يستعدّ «طريق العودة» للانتقال من عرضه الأول إلى عروض في محافظات أخرى، تتهيأ المؤسسة أيضاً للموسم الرمضاني، مع مشاريع تقول إنها لا تزال قيد الدراسة. وفي الحالتين، يبدو أن «طريق العودة» لا يقدّم نفسه كعمل عن المخيّمات فَحْسب، بل كإعلان مبكر عن الكيفية التي تريد بها الدراما السورية الرسمية الجديدة أن ترى المجتمع السوري وتروي حكايته.

على بالي

أسعد أبو خليل

ترامب في حالة ضياع. يعلم أنّ عليه إنهاء الحرب، وأنّه خاضع لجدول زمني صارم مرتبطٌ بالانتخابات النصفيّة، واستطلاعات الرأي باتت تميل لصالح سيطرة الحزب الديموقراطي على مجلس النوّاب (انقلاب مجلس الشيوخ لصالح الحزب الديموقراطي يبقى أصعب لكنّه ممكن). الشكاوى الشعبيّة حول أسعار الغذاء والمحروقات تتفاقم، وبعض المرشّحين الجمهوريّين يفصلون في مواقفهم عن الحرب ضدّ إيران بينهم وبين مواقف ترامب، وهذه سابقة ذات دلالات. لم يكن أيّ جمهوري يجرؤ على رسم مسافة بينه وبين ترامب مخافةَ إغضاب الرئيس. لكنّ ترامب نفسه يتعامل، على غير عادة، مع حركة التمرّد الهادئة في حزبه بلِين شديد. هو يريد أن يربح الانتخابات وساعة الحساب تأتي لاحقاً. يُلقي خطاباً في الأمم المتّحدة لم يسبق أن ألقاه رئيس مِن قبل. هذه التهديدات بإفناء أمّة لم ترد مِن قبل. قد يتذكّر قارئ خطاباً لخروتشوف وفيه تهديد للغرب بـ«سنقبركم». هذه كانت في عناوين «النهار» والإعلام المُموَّل من الغرب في الستينيّات. لكنّ الحادثة غير صحيحة. لم يُلقِ خروتشوف خطاباً في الأمم المتحدة هدَّد فيه «بقبر الغرب». هو ألقى خطاباً في موسكو في 1956 أمام جمْع من الديبلوماسيّين الغربيّين. لكنّ إعلام البروباغندا الغربيّة أساء ترجمة الخطاب وشوّهه لتأليب الرأي العام العالمي. خروتشوف كان يتحدّث عن النظريّة الماركسيّة في انتصار الشيوعيّة وإشارته كانت عن أفول الرأسماليّة. لكنّ البروباغندا الأميركيّة كانت ناشطة جدّاً آنذاك مثلما هي ناشطة اليوم ضدّ إيران وأعداء إسرائيل. ترامب يهدّد إيران بالإفناء ويسمح لفريقه التفاوضي بلقاء الوفد الإيراني للوصول إلى اتّفاق شامل. لو كتب ترامب مذكّراته سيُلقي باللّوم على مصائبه في ولايته الثانية على كاهل نتانياهو، وكيف أنّه خدعه بوعود عن إسقاط سريع للنظام الإيراني كما جرى في فنزويلا. لكنّ ترامب (لأسباب تبقى مجهولة) لا يجرؤ على لَوم نتانياهو في العلن. هو، مثل سابقيه، يشتم نتانياهو في السرّ ويُثني عليه في العلن. ترامب يحتاج إلى إنهاء هذه الحرب لكنّه لا يعرف كيف. الذي يعقّد الموضوع أنّ إيران تخلّت عن الصبر الاستراتيجي، والاستسلام أو التراجع غير واردَين.

المفكرة

الحداء الفلسطيني مقاومة أيضاً!

■ في أولى نشاطاتها، تنظم مكتبة «وتد» بالتعاون مع النادي الثقافي الفلسطيني، احتفال توقيع ديوان «المارتينه - الحداء الفلسطيني المقاوم» للشاعر عبد

المجيد قدورة، في أمسية تجمع بين الشعر والموسيقى، يوم السبت 26 أيلول (سبتمبر)، في المكتبة في النبي شيت.

يقدّم الديوان الحداء الفلسطيني بوصفه شكلاً من أشكال التعبير الشعبي المرتبط بالذاكرة والمقاومة، فيما ترافق احتفال التوقيع أمسية فنية يشارك فيها محمد قشمر في الشعر، وجعفر الطفار في الغناء، ويوسف سيّوف على الناي، ووائل نعيم على الإيقاع، وسليم طعوم على العود.

تجمع الأمسية بين النص الشعري والأداء الموسيقي، في استعادة لأحد أشكال التعبير المتجذرة في الثقافة الشعبية الفلسطينية، وإبراز قدرته على حمل الذاكرة والتجربة الجماعية من خلال الكلمة والصوت والموسيقى.

«احتفال توقيع ديوان المارتينه»: السبت 26 أيلول (سبتمبر) - الساعة 4:30 مساءً - «مكتبة وتد» (النبي شيت). للاستعلام: 03/970494

«شرقيات» بأصوات النساء

■ عرض يحتفي بحضور المرأة في تاريخ الموسيقى والشعر العربي، وبالأصوات النسائية التي أسهمت في تشكيل الذاكرة والوجدان الفني في المنطقة، تقدّمه الفنانة نادين حسن بعنوان «شرقيات»، يوم الخميس الأول من تشرين الأول (أكتوبر) على خشبة «مترو المدينة». تنطلق الأمسية من حضور المرأة العربية في الفضاء الموسيقي والشعري بوصفه حضوراً متواصلاً تجاوز، عبر أجيال مختلفة، القيود الاجتماعية، وأسهم

في إنتاج هوية فنية حملت قضايا الحب والوطن والإنسان، وعكس في الوقت نفسه التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدها العالم العربي. ومن خلال مجموعة من الأغنيات التي ارتبطت بأصوات نسائية بارزة، تسعى «شرقيات» إلى استعادة إرث هؤلاء الفنانات وتقديمه في أمسية موسيقية، تلتقي فيها الذاكرة الغنائية العربية مع أداء نادين حسن، في محاولة لإبراز الأثر الذي تركته تلك الأصوات واستمراره لدى أجيال متعاقبة.

«شرقيات»: الأول من تشرين الأول (أكتوبر) – الساعة 9:00 مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

تضامناً مع النبطية

■ في ظل ما تشهده منطقة النبطية من قصف وتدمير جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل، تنظّم مبادرة «ويبقى الجنوب» رحلة تضامن إلى مدينة النبطية يوم السبت 26 أيلول (سبتمبر)، تتضمن جولة على عدد من المعالم والمواقع في المدينة، إلى جانب لقاءات مع أهلها ومؤسساتها، في محاولة للتعرّف إلى واقع المدينة وإبراز جوانب من حياتها الثقافية والاجتماعية في ظل الظروف التي مرّ بها الجنوب. ويتضمن برنامج الرحلة لقاءً في المركز الثقافي لبلدية النبطية، إلى جانب فقرة «فطور تراثي» في سوق حي السراي، وجولة على أبرز المواقع المدمّرة والمتضررة من العدوان. كما تشمل الجولة زيارات إلى مؤسسات وهيئات صحية وإغاثية، يتخللها عرض لأنشطتها في إطار «إسعاف النبطية»، إضافة إلى الاستماع إلى شهادات حيّة من صحافيين ميدانيين وزيارة بلدة زوطر الغربية. وتنطلق الرحلة من مستديرة الطيونة بواسطة حافلات مخصصة، عند الساعة الثامنة صباحاً، فيما تبلغ كلفة بدل النقل 10 دولارات.

«رحلة تضامن إلى مدينة النبطية»: السبت 26 أيلول (سبتمبر) - الانطلاقة الساعة 8:00 صباحاً - «مستديرة الطيونة» (بيروت). للاستعلام: 03/172896 | 03/850904

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com